

كلية التربية

السنة الرابعة

قسم
التربية الخاصة

إرشاد المتفوقين وأسرهم

مدرس المقرر

ديمان شما

٥٦

٢٠٢٥/٢٠٢٦م

العام الدراسي

الفصل الأول

مفهوم الموهبة و عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين

مقدمة

بدايةً من غير الممكن الحديث عن عملية الكشف عن الموهوبين دون تناول مصطلح الموهبة و ما قد يتصل به من مصطلحات أخرى قد تحمل المعنى نفسه أو تجعله أكثر اتساعاً مما هو عليه و الذي هو مثار جدل بين الباحثين و المختصين في هذا المجال. حيث نجد أن الأدبيات على الصعيد العالمي حددت مصطلحات متنوعة لمفهوم الموهبة و الموهوبين. فالموهوبين هم الأفراد الذين يظهرون أداء غير عادي في مجال أو عدة مجالات. ففي البلاد الناطقة بالإنجليزية نتحدث عن مصطلح Gifted أو مصطلح Talented, في كندا و بلجيكا نسمع مصطلح Douance, في أوربة الشمالية High ability, وفي فرنسا المصطلح ليس معتمد أو محدد بعد ولكن هناك ما يسمى (Intellectuellement Précoce) (Lautrey, 2004). (ترجمة ضحى عبود, 2008)

ففي بداية القرن العشرين ظهرت مصطلحات عديدة تدل على الموهبة و التفوق ; مثل التفوق العقلي Mental Superiority و الموهوبين Gifted. فمنذ دراسة ثيرمان والتي تعد من أكثر الدراسات حسماً في تحديد مصطلح الموهبة و أكثرها أهمية في مجال التعرف و الكشف عن الموهوبين بالإضافة إلى أنها غيرت عدة مفاهيم خاطئة كانت مرتبطة بهذا المصطلح ليتحدد من خلالها تعريف الأفراد

إرشاد المتفوقين و أسرهم

الفصل الأول

التعريف بمفهوم الموهبة و عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين

الفصل الثاني

خصائص الأطفال الموهوبين و المتفوقين

الفصل الثالث

الحاجات و المشكلات لدى الموهوبين و المتفوقين

الفصل الرابع

مفهوم الإرشاد النفسي خدمات و مبادئ لدى الموهوبين و المتفوقين

الفصل الخامس

المجالات الإرشادية لدى الموهوبين و المتفوقين

الفصل السادس

الأساليب و البرامج الإرشادية للموهوبين و المتفوقين

الفصل السابع

إرشاد أسر الموهوبين و المتفوقين

الموهوبين أو المتفوقين عقلياً على أنهم الأفراد الذين لديهم قدرات عقلية غير عادية أو استثنائية. وبعد ذلك واستناداً إلى دراسة ثيرمان وحتى وقتنا الحالي استخدم مصطلح QI كجزء أساسي في تعريف الموهبة و الموهوبين وما زال يستخدم حتى الآن ؛ فالطفل الموهوب هو من حصل على درجة أعلى من 130 على مقياس الذكاء العام و هذا مرتبط بما يسمى بالنضج العقلي أو الفكري المبكر، بالمقابل واجه مصطلح QI انتقادات و اعتراضات من قبل الباحثين من خلال الدراسات التي أجروها والتي تؤكد أن الذكاء أو الموهبة لا يمكن حصرها بدرجة QI ليتوسع تعريف المفهوم و يشمل القدرات الخاصة في عدة مجالات أو في مجال محدد، وليمتد بذلك إلى البناء الذهني أو المعرفي و التكوين العقلي كما لدى جيلفورد، ومن ثم التفكير الابتكاري و التحصيل الأكاديمي المميز. ففي عام 1972 عرف مارلاند الأطفال الموهوبين على أنهم أولئك الذين يتم التعرف عليهم بواسطة المختصين و الذين يمتلكون القدرات و الاستعدادات العالية التي تؤهلهم لإنجاز أو أداء متميز، وهم الأطفال الذين يحتاجون إلى برامج خدمات تربوية متنوعة تتخطى ما تقدمه المدرسة من برامج عادية من أجل أن يتمكنوا هؤلاء الأطفال من المساهمة في تطوير أنفسهم و مجتمعاتهم الذين يعيشون فيها. و أما Gardner 1997 صاحب نظرية الذكاءات المتعددة ميز بين مجموعة من المصطلحات مثل الخبراء و الخارقين أو الطفل المعجز و العبقري:

الخبراء هم الأفراد الذين يبرهنون عن سيطرة كاملة و غير عادية في مجال أو عدة مجالات على مدى طويل من الزمن؛

المعجز أو الخارق هم الأفراد الذين يمتلكون قدرات غير عادية في مجال جداً خاص؛

العباقرة هم الخبراء و الأفراد الخارقين أو المعجز الذين بلغوا بعد كلي مطلق للتعريفين السابقين.

أما بالنسبة لرنزولي **Renzulli** مصطلح القدرة العالية أو الموهبة لا يستخدم إلا للدلالة على خصائص بعض السلوكيات و ليس لتعريف أو لتسمية الأفراد أنفسهم. و بالنسبة للكاتب هذه السلوكيات قد تكون موجودة ضمن لعبة تفاعلية معقدة بين ثلاث مكونات :

1. مستوى القدرة العقلية أعلى من المتوسط؛ و هذه القدرة قد تكون عامة أو خاصة. قدرة عامة عندما تنعكس على طريقة معالجة المعلومات و استخدام مجموعة من الخبرات لإنتاج أجوبة متناسبة مع الموقف الجديد و القدرة على التفكير المجرد، أما القدرة الخاصة فهي متعلقة بالقدرة على اكتساب معارف جديدة و مهارات حيث تظهر الكفاءات في مجال خاص.
2. الثبات في أداء المهمة: و يعرف هذا المكون على أنه الطاقة ذات التأثير السريع و التي تكون موجهة من أجل أداء أو النجاح في مجال قدرات خاصة و يتوجب أن يعبر عنها بمستوى عالٍ من الأداء.
3. الإبداعية أو الابتكارية: وتدل على وحدة من عدة خصائص مثل السيولة، المرونة، الأصالة في التفكير و حتى أيضاً الفضول. إذ أن كل مكون يضم

وحدة متكاملة من خصائص الشخصية مختلفة و تكون مركزية كما
الخصائص الظاهرة على محيط كل حلقة من الحلقات الثلاث.

و نموذج رنزولي Renzulli يؤسس لفكرة أن نمو و تطور المكونات الثلاث
المذكورة سابقاً يتأثر بشخصية الطفل و محيطه و هذا بارز بشكل واضح في اللعبة
التفاعلية المعقدة جداً بين عدد غير محدد من المتغيرات، ونضيف إلى ما سبق أن
المكونات الثلاث هي على مستوى واحد من الأهمية حيث الاتصال بينهم هو الذي
يحدد القدرة العالية أو الموهبة، فإذا قبلنا أن القدرة العامة هي مستخدمة بشكل
مستمر، فإن القدرة الخاصة و الإبداعية و الثبات في أداء المهمة هي بشكل أو بآخر
مستخدمة حسب المجالات و الكفاءات. (Lautrey, 2004). (ترجمة ضحى عبود،
2008)

وهكذا نرى أن مسألة تحديد و التعرف على الموهوبين متصلة تماماً بخصائصهم و
ما يملكونه من قدرات و هذا ما يزيد الأمر تعقيداً عند الحديث عن الإرشاد النفسي و
ما يتصل به من تحديات في مجال الموهبة و خاصة بعملية الكشف عن الموهوبين.

رغم اتفاق الباحثين والممارسين في مجالات الموهبة والتفوق على أهمية
عملية الكشف عن الموهوبين واعتبارها عملية أساسية ومدخل طبيعي لتطوير
برامج إرشادية و تربوية للأطفال الموهوبين، إلا أنه يدور جدل كبير ويحتدم منذ
عقود، عن أي المداخل أنسب، وأي الأدوات أفضل، وأي الأساليب أشمل، ولعل
التطورات المتعاقبة في ميدان القدرات العقلية والمعرفية من دراسات للذكاء والإبداع

والتعلم والتحصيل الدراسي بالإضافة للقدرات الخاصة، كل ذلك ألقى بآثاره على ميدان الموهبة والتفوق وزاد الأمر صعوبة وتعقيداً وجعل الوصول إلى اتفاق حول أسلوب موحد للكشف أشبه بما يكون عملاً مستحيلًا، ورغم مرور ما يقارب مائة عام على أول محاولة للكشف عن الموهوبين فإن القضية لا تزال غير محسومة تماماً، وقد أكد على ذلك (Feldhusen, Hoover, & Sayler, 1990) قائلين أن الطريقة المثالية في الكشف عن الموهوبين لم تتطور بعد، ويرى (Booolootian, 2005) أن تقييم الموهوبين (أي الكشف عنهم) لم يكن أكثر اضطراباً و تشويشاً مما هو عليه اليوم،

ويشير التقرير الوطني للكشف عن الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية (Richert, Alvino, & McDonnel, 1982) الى أن عملية الكشف عن الموهوبين تقوم على ستة أسس أساسية وهي:

- 1-التفرغ والالتزام بالعملية: وتعني أنه يجب استخدام كل إجراءات الكشف الممكنة لتحقيق مصلحة الطلاب،
- 2-والمناسبة والانسجام: أي تطبيق أفضل الدراسات والأساليب العلمية في عملية الكشف،
- 3-و المساواة: أي المحافظة على جميع حقوق الطلاب،
- 4-والاهتمام بالكشف عن مجموعات متنوعة من الطلاب والموهوبين والمتفوقين وتقديم الخدمات الملائمة لهم،

5-والشمولية: أي اعتماد مفهوم واسع للموهبة والتفوق بحيث تشمل جميع أنواع المواهب،

6-والنفعية: وهي تعني ضرورة وجود دليل إرشادي لعملية الكشف في كل المقاطعات لكي يتسنى تطبيق بعض الإرشادات أو التعديلات في كل منطقة يطبق فيها ذلك البرنامج.

ويؤكد (1986,Roach) أنه لا توجد اختبارات محددة كما لا يوجد أساس نظري موحد يناسب كل الظروف والبرامج، وبمعنى آخر أن طبيعة البرنامج المعد للرعاية وأهدافه هما اللذان يحددان المحكات والأدوات التي تستخدم في الكشف.

ويرى جروان (2004) أنه لتقليل أخطاء عملية الكشف يجب القيام بعدة خطوات حيث وضع خطة وافية لعملية الكشف تتكون من عدة مكونات هي:

أ- تعريف إجرائي محدد وواضح لمفهوم الموهبة والتفوق،

ب- تحديد شكل الخبرات التربوية أو المناهج التي سيقدمها البرنامج وأهدافه،

ج- تحديد دقيق لأدوات وأساليب الكشف،

د- تحديد أسلوب تجميع التلاميذ وفترة التجميع اللازمة لتقديم خدمات البرنامج،

هـ- تحديد أساليب تقييم البرنامج و الحكم على مدى تحقق أهدافه،

و- من الضروري استخدام عدة محكات للكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

ثانياً- محكات الكشف عن الموهوبين

وفقاً للتعريفات المعتمدة عالمياً للموهبة تشمل محكات الكشف عن الموهوبين:

- 1- الذكاء،
- 2- التفكير الإبداعي (الابتكاري)،
- 3- الخصائص السلوكية الانفعالية،
- 4- التحصيل الدراسي،
- 5- القدرات والاستعدادات العامة والخاصة،
- 6- النتاج المبتكر،.

ثالثاً- المرحلة العمرية المناسبة للكشف عن الموهوبين

يقرر الخبراء أن عملية الكشف عن الموهوبين يجب أن تتم في مرحلة مبكرة من حياة الطفل الموهوب، و أورد الزيات (2002) نماذج للجداول النمائية الحرجة للأطفال التي قام بإعدادها (Harrison) والتي قضى أكثر من (25) عاماً في تتبعها لدى الأطفال وقد أشارت دراسات هاريسون إلى إمكانية الكشف عن الموهوبين منذ الشهور الأولى من عمرهم.

وقام ديفز وريم (2001) بعرض مخطط الكشف عن الموهوبين عقلياً في مرحلة ما قبل المدرسة في ولاية لويزيانا، ويتضمن هذا المخطط ثلاث مراحل هي:

• المرحلة الأولى: وهي تهدف إلى تزويد أولياء الأمور ومدرسي ما قبل المرحلة النظامية (ما قبل المدرسة) بمعلومات عن خصائص موهوبين ما قبل المدرسة، والبرامج الحكومية المتوفرة لرعاية هذه الفئة.

• المرحلة الثانية: تتألف من استبيانات توجه لأولياء الأمور، و أخرى لمدرسي مرحلة ما قبل المدرسة، وفيها يطلب منهم إن يقيموا (45) نمطاً سلوكياً يصدر عن الأطفال الموهوبين الاستثنائيين، وهذه المرحلة بمثابة غربلة عامة (تصفية).

• المرحلة الثالثة: وهي عبارة عن عملية تقييم اختباري تجري على مقياس الاستعداد الدراسي، وهو انتقاء فردي وترتبط هذه المرحلة باختبار شهير للمربي (Hess)، والطفل الذي يحصل فيه على (120) درجة يخضع لمقياس استنفورد - بينيه.

وفي المرحلة المتوسطة والثانوية يركز ديفز وريم (2001) على الاختبارات المعيارية، لكنهما أوردا الآراء المعاصرة التي ترى زيادة الاعتماد على ترشيح المعلمين و ترشيح أولياء الأمور غير الرسمية، وتبني معايير متعددة الأبعاد، وأوصوا في الختام بتبني شبكة المواهب. بينما يتبنى دليل المساعدة الفنية للكشف عن الموهوبين الذي أصدرته ولاية أوهايو عام technical Assistance (Manual, 2000) خطة من ثلاث مراحل هي :

(1) مرحلة ما قبل التقييم أو المرحلة التمهيدية وتشمل مراجعة البيانات عن الطفل المرشح، وعملية الإحالة، وهذه المرحلة تهدف لتكوين حوض الموهبة،

(2) المرحلة الثانية هي مرحلة التقييم للفرز المبدئي وتشمل مراجعة منظمة للمرحلة السابقة والمزيد من التقييم،

(3) والمرحلة الثالثة هي مرحلة التقييم للكشف النهائي وفيها يتم تطبيق الاختبارات الجمعية والفردية. ويمكن الاستفادة من هذه التوجهات العامة في تطوير خطة الكشف عن الأطفال الموهوبين في مرحلة التعليم الأساسي، مع وضع المحاذير اللازمة فيما يختص بوسائل الكشف وخاصة الكيفية منها، إذ يلاحظ هناك الاهتمام الكبير بترشيح المعلمين وذلك لأنه يتوفر للمعلم تدريب شامل في هذا المجال.

يدور في محيطهم، واختزان كم أكبر من هذه المعلومات، واستخدام أساليب عديدة ومتنوعة في معالجة المعلومات المتوافرة لديهم. وهناك من أورد قوائم من الخصائص السلوكية التي تعتبر مؤشرات على الموهبة في سن ما قبل المدرسة، ومن هذه القوائم نورد قائمة توصلت إليها أم لثلاثة أطفال من واقع خبراتها ومطالعاتها المستفيضة حول الموضوع ، وتتضمن هذه القائمة الخصائص التالية والسلوكيات الدالة عليها كما في الجدول التالي:

خصائص الأطفال الموهوبين والسمات الدالة عليها (في عمر ما قبل المدرسة)

الخاصية	السمات الدالة عليها
الاكتساب المبكر للغة	· يستخدم كلمات كثيرة؛ · يركب جملاً طويلة ومعقدة؛ · يتكلم مبكراً وكثيراً. مع ملاحظة أن بعض الأطفال الموهوبين يبدأون الكلام في سن متأخرة، ولكن ما أن يتكلموا حتى يظهروا قدرة متميزة في اللغة؛
المهارات الحركية	· يمشي ويتسلق ويركض بصورة متوازنة في سن مبكرة؛ · يستطيع التحكم بسهولة بأدوات صغيرة كالمقصات والأقلام ويستطيع نسخ الكلمات والصور ويتعامل مع الأدوات جيداً؛
المجالات العقلية	· يقرأ الإشارات وحتى الكتب؛ · يحل مسائل رياضية؛ · يستخلص علاقات بين أفكار متباعدة؛ · يتذكر الأحداث والحقائق؛ · يهتم بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية؛ · لديه قدرة على الانتباه لفترة أطول؛ · يسأل لماذا؟

الخاصية	السمات الدالة عليها
المجالات الاجتماعية	· يشفق على الآخرين ويتعاطف معهم؛ · واثق بنفسه ومستقل؛ · ينظم ويقود نشاطات الجماعة؛ · يبني علاقات جيدة مع الأطفال الأكبر سناً والراشدين؛ · يحترم ويقدر أفكار وآراء الرفاق والمعلمين؛ · يعترف بحقوق الآخرين؛ · لا يحب تدخل الآخرين في شؤونه الخاصة؛
المجالات الإبداعية	· يتمتع بخيال قوي؛ · يستمتع باللعب بالكلمات والأفكار؛ · يظهر مستوى متطوراً من الحس بالدعابة اللفظية؛ · يستخدم الأدوات والألعاب والألوان بطرق تخيلية؛
مجالات خاصة	· يعزف على آلة موسيقية؛ يغني؛ · يمارس ألعاباً رياضية بشكل جيد؛ · يجمع طوابع أو عملات أو بطاقات؛ · وعلى العموم يظهر قدرة متميزة في مجال ما؛

أما الباحثة كلارك فقد طورت عام 1992 نظرية في الموهبة و أوردت نموذج كلارك قائمة مطولة بسمات وخصائص الأطفال الموهوبين عقلياً تغطي المكونات الأربع للنموذج على النحو التالي:

أ. في المجال المعرفي، أوردت كلارك الخصائص التالية:

- حفظ كمية غير عادية من المعلومات واختزانها؛
- سرعة الاستيعاب؛
- اهتمامات متنوعة وفضول غير عادي؛
- تطور لغوي وقدرة لفظية من مستوى عال؛
- قدرة غير عادية على المعالجة الشاملة للمعلومات، والسرعة والمرونة في عمليات التفكير؛
- قدرة عالية على رؤية العلاقات بين الأفكار والموضوعات؛
- قدرة مبكرة على استخدام وتكوين الأطر المفهومية؛
- قدرة مبكرة على تأجيل الإغلاق، بمعنى تجنب الأحكام المتسارعة أو الأفكار غير الناضجة؛
- القدرة على توليد أفكار وحلول أصيلة؛
- الظهور المبكر لأنماط متميزة من المعالجة الفكرية مثل التفكير المتشعب وتحسس المترتبات والتعميمات واستخدام القياس والتعبيرات المجردة؛
- تطور مبكر للاتجاه التقويمي نحو الذات والآخرين؛
- قوة تركيز غير عادية ومثابرة وهدفية في السلوك أو النشاط؛

ب. وفي المجال الانفعالي :

- حساسية غير عادية لتوقعات ومشاعر الآخرين؛
- تطور مبكر للمثالية والإحساس بالعدالة؛
- تطور مبكر للقدرة على التحكم وال ضبط الداخلي وإشباع الحاجات؛
- مستويات متقدمة من الحكم الأخلاقي؛
- عمق العواطف أو الانفعالات وقوتها؛
- شدة الوعي الذاتي والشعور بالاختلاف عن الآخرين؛
- سرعة الحس بالدعابة واستخدامها في الاستجابة للمواقف إما على شكل سخرية أو على شكل فكاهة؛
- توقعات عالية من الذات ومن الآخرين تفوق غالباً إلى مستويات عالية من الإحباط مع الذات ومع الآخرين والمواقف؛
- الكمالية أو النزوع نحو الكمال؛
- اختزان قدر كبير من المعلومات حول العواطف التي لم يتم اختبارها أو الكشف عنها؛
- الحاجة القوية للتوافق بين القيم المجردة والأفعال الشخصية؛
- قدرة معرفية وانفعالية متقدمة لتصور وحل مشكلات اجتماعية؛
- القيادية؛
- الاستغراق في الحاجات العليا للمجتمع مثل العدالة والجمال والحقيقة؛
- دافعية قوية لإنجامة عن شعور قوي بالحاجة إلى تحقيق الذات؛

جـ. وفي المجال الحسي والبدني:

- مدخلات غير عادية من البيئة عن طريق نظام حسي مرفه؛
- وجود فجوة غير عادية بين التطور العقلي والبدني؛
- تقبل متدن للفجوة بين معاييرهم المرتفعة ومهاراتهم الرياضية المتواضعة؛
- النزعة الديكارتية التي قد تشمل إهمال الصحة الجسمية وتجنب النشاط البدني؛

د. وفي المجال الحدسي أو البدهي *Intuitive*:

- الاهتمام المبكر والاندماج بالمعرفة الحدسية والأفكار والظواهر الميتافيزيقية؛
- الاستعداد لاختبار الظواهر النفسية والميتافيزيقية والانفتاح عليها؛
- القدرة على التنبؤ والاهتمام بالمستقبل؛
- اللمسات الإبداعية في كل مجالات العمل أو المحاولات؛

الخصائص المعرفية

يتميز الأطفال الموهوبون عقلياً بخصائص سلوكية معرفية تميزهم عن أقرانهم في مرحلة مبكرة من نموهم. وتلعب التنشئة الأسرية والظروف المحيطة دوراً هاماً في استمرار تنمية هذه الخصائص مع التقدم في السن، بينما قد يؤدي عدم توافر الرعاية السليمة إلى إخفاء كثير من هذه الخصائص بسبب حساسية

الموهوب ، وقد يؤدي إلى جعلها قوى سلبية معيقة للتعلم. ولذلك ينبغي أن تفهم الخصائص المعرفية في ضوء الاعتبارات التالية:

✓ الأطفال الموهوبون ليسوا مجتمعاً متجانساً كما قد يتبادر للذهن خطأً، ولا يتوقع أن يظهر كل الأطفال الموهوبين كل الخصائص السلوكية المعرفية الواردة لاحقاً. وهناك مجال للتفاوت بالنسبة لكل من هذه الخصائص، وكلما ازدادت درجة الموهبة والتفوق عند الفرد كلما ازدادت درجة تفردّه عن غيره؛

✓ الخصائص المعرفية ليست ثابتة أو جامدة ولكنها تتطور من خلال التفاعل مع المحيط بدرجات متفاوتة، وعليه فإن بعض الخصائص قد لا يظهر لدى بعض الأطفال في مراحل مبكرة من نموهم وقد يظهر في مراحل متأخرة تبعاً للرعاية التي توفرها بيئاتهم؛

أهم الخصائص المعرفية التي تتردد في المراجع المتخصصة فتشمل ما يلي:

أولاً - القدرة على التعامل مع النظم الرمزية والأفكار المجردة:

يظهر الطفل الموهوب قدرة فائقة على تعلم ومعالجة النظم اللغوية والرياضية في مرحلة مبكرة من العمر.

ثانياً - حب الاستطلاع:

يكشف الطفل الموهوب في سن مبكرة عن رغبة قوية في التعرف على العالم من حوله وفهمه، وذلك من خلال قوة ملاحظته وطرحه التساؤلات التي تبدو غير منسجمة مع مستواه العمري أو الصفي. إن الطفل الموهوب دائم السؤال عن كل ما يقع عليه حسه، ويريد أن يعرف كيف ولماذا حدثت الأشياء وذلك بتوجيه كثير من الأسئلة الاستثنائية *Provocative Questions*. ويرتبط حب الاستطلاع بقوة الملاحظة واليقظة لما يدور في المحيط، وعادة ما يرى الطفل الموهوب في مشهد أو قصة ما لا يراه غيره ويحصل منه على معلومات أكثر مما يحصل عليه غيره.

ثالثاً - تفضيل العمل الاستقلالي:

يتميز الموهوب بنزعة قوية للعمل منفرداً ولاكتشاف الأشياء بطريقته الخاصة بأقل قدر من التوجيه من قبل المعلمين أو الوالدين. ولا تعني هذه النزعة للاستقلالية في العمل سلوكاً غير اجتماعي من جانب الموهوب ، ولكنها تعكس رغبة ومتعة في بناء خطط ذاتية لحل المشكلات.

رابعاً - قوة التركيز:

يتمتع الموهوب بقدرة فائقة على التركيز على المشكلة أو المهمة التي يقوم بمعالجتها، ويرافق هذه القدرة على التركيز طول مدة الانتباه *Attention*

Span. وإذا ما أثير اهتمامه بمشكلة أو موضوع ما فإنه يسعى بإصرار لإنجازه، وفي بعض الأحيان يصعب انتزاعه من العمل قبل إتمامه وتحوله إلى عمل آخر. وتلعب قوة التركيز ومدة الانتباه دوراً هاماً في تحقيق إنجازات على مستوى المهنة أو التخصص في المستقبل إذا ما أتيحت للموهوب فرص التطبيق والمران في مجال اهتمامه. وقد توصلت الباحثة البريطانية فريمان عام 1991 إلى نتيجة مفادها أن العلاقة بين قوة التركيز ومدة الانتباه ، ونسبة الذكاء علاقة طردية كما يظهر في الجدول التالي العلاقة بين الذكاء وقوة التركيز

متوسط نسبة الذكاء	عدد ساعات التركيز
144	4 أو أكثر
138	3
131	2
124	1

خامساً - قوة الذاكرة:

العلاقة بين الذاكرة ونسبة الذكاء فقد أشارت إليها الباحثة فريمان في دراستها التتبعية لمجموعة من الأطفال الموهوبين . وذكرت أن معاملات الارتباط بين نسبة الذكاء والذاكرة والنجاح في الامتحانات كانت متقاربة وذات دلالة إحصائية عالية، وكلما ارتفعت نسبة ذكاء الفرد كلما ازداد احتمال تمتعه بذاكرة ممتازة (بناءً على التقارير الذاتية وتقارير الوالدين) وكانت نتائج امتحاناته أفضل. أما أولئك الذين يقعون ضمن أعلى 1% من حيث مستوى الذكاء فإن نسبة كبيرة منهم يتمتعون بقدرة على التذكر في منتهى السهولة واليسر. أما أنماط الذاكرة لدى الموهوبين فإنها ليست متطابقة، فالإناث مثلاً يستخدمن الذاكرة البصرية (أو التصويرية) بدرجة أكبر من الذكور، بينما تمتلك بعضهن ذاكرة سمعية أفضل (ترديد المادة بصوت عال)، وهناك من يتذكرن عن طريق اللمس، ولكن أعلى تحصيل أكاديمي - كما ذكرت فريمان - سجله أولئك الذين أفادوا بأن قوة ذاكرتهم تتجلى عندما يتعلق الأمر بالحقائق.

سادساً - حب القراءة:

يوصف الأطفال الموهوبون بأنهم مولعون بالقراءة، وقراءاتهم متنوعة ومتبكرة، ويفضلون قراءة كتب من مستوى كتب الراشدين، وربما يظهرون اهتماماً يكتب التراجم وسير حياة العظماء والموسوعات وكراسات الخرائط. كما أن الاستعداد للقراءة يظهر في سن مبكرة، وربما يبدي الطفل الموهوب رغبته

Affective Characteristics الخصائص الانفعالية

يقصد بالخصائص الانفعالية تلك الخصائص التي لا تعد ذات طبيعة معرفية أو ذهنية، ويشمل ذلك كل ما له علاقة بالجوانب الشخصية والاجتماعية والعاطفية.

تتفق الدراسات على أن معظم الأطفال الموهوبين يتمتعون:

- ⊗ الاتزان والتوافق الانفعالي العالي.
- ⊗ القدرة على معرفة انفعالاته وانفعالات الآخرين.
- ⊗ الشعور بالاختلاف، وقد يشعر البعض منهم بالوحدة أحياناً .
- ⊗ شدة في الوعي الذاتي .
- ⊗ التوقعات العالية من الذات والآخرين، التي تؤدي أحياناً لمستويات من الإحباط مع الذات والآخرين والمواقف .
- ⊗ التطور المبكر للقدرة على التحكم بالنفس وال ضبط الداخلي.
- ⊗ التمتع بمستويات متقدمة من الحكم الأخلاقي.
- ⊗ السعي الدائم لمصادقة من هم أكبر منه عمراً .
- ⊗ حساس وعاطفي.
- ⊗ عمق الانفعالات وشدتها .

أولاً - النضج الأخلاقي:

تشير عدة دراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين مراحل النضج الأخلاقي وبين مراحل النضج العقلي أو المعرفي. وتخلص إلى أن النضج الأخلاقي محكوم بالنضج المعرفي، وأن الأطفال الأكثر نضجاً من الناحية المعرفية يكونون عادةً أقل تركزاً حول الذات من الأطفال العاديين ، وقد أشارت دراسات تيرمان إلى أن الأطفال الموهوبين في عينة دراسته الطولية أظهروا تقدماً في مستوى نضجهم الأخلاقي بمعدل يوازي مستوى النضج الأخلاقي لمن يكبرونهم سنّاً بأربع سنوات. ومن المؤشرات المهمة التي تدل على تقدم الأطفال الموهوبين في مستوى نضجهم الأخلاقي مقارنةً بأقرانهم من الأطفال العاديين ما يلي:

- أ. إدراكهم القوي لمفهوم العدالة في علاقاتهم مع الآخرين وقدرتهم على الضبط والتحكم الذاتي؛
- ب. انشغالهم بنشاطات وقضايا مرتبطة بالعدالة الاجتماعية والمساواة؛
- ج. اهتمامهم بمشكلات الآخرين وميلهم لتقديم المساعدة لهم؛
- د. قدرتهم على التمييز بين الصواب والخطأ والأسباب الموجبة لذلك وبين الحقوق والواجبات في سلوكياتهم وسلوكيات الآخرين؛
- هـ. تطويرهم لنظام من القيم في مرحلة مبكرة من العمر ومحاكمة سلوكياتهم وسلوكيات الآخرين على أساس نظامهم القيمي؛

- و. مبالغتهم في نقد الذات ونقد الآخرين في المواقف التي لا تتسجم مع توقعاتهم أو معاييرهم للعدالة والمساواة والمثالية في العلاقات الإنسانية؛
- ز. تفضيلهم اللعب مع من هم أكبر سناً منهم واتخاذهم كأصدقاء؛

وتجدر الإشارة إلى أن الأحاسيس القوية نحو قضايا الحق والعدالة والمساواة يمكن أن تقود الأطفال الموهوبين إلى الوقوع في مشكلات مع المعلمين والإداريين عندما لا يكونون قادرين على شرح الإجراءات والتعليمات المدرسية لهم. ومن الأهمية بمكان توضيح القواعد والأنظمة الصفية والمدرسية في إطار مصلحة المجتمع المدرسي والعدالة مع الجميع.

ثانياً - حس الدعابة: (النكتة)

يمتلك الأطفال الموهوبون غالباً القدرة على ملاحظة مفارقات الحياة اليومية وإدراك أوجه التناقض وعدم الانسجام في المواقف والحوادث التي يختبرونها بصورة أكثر يسراً ووضوحاً من أقرانهم، وذلك بالاعتماد على مخزونهم المعرفي الواسع وسرعتهم في التفكير وإدراك العلاقات. وفي كثير من الأحيان يلجأون إلى استخدام النكتة اللاذعة أو المبطنة في التكيف مع محيطهم من أجل تقليل الآثار السلبية لخبراتهم المؤلمة على تقديرهم لأنفسهم وللآخرين. وقد يظهر التعبير عن الدعابة في التواصل اللفظي مع الآخرين أو على شكل رسومات أو كتابات أو تعليقات ساخرة من دون أن يقصد بها إيذاء الآخرين أو جرح

مشاعرهم. ويرتبط بحس الدعابة عادةً ميل للتلاعب بالألفاظ والأفكار والرموز والمسميات والأشكال بطريقة ذكية تتم عن ثقة بالنفس ومهارة اجتماعية.

ثالثاً - القيادية:

يقصد بالقيادية امتلاك قدرة غير عادية على التأثير في الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم. ومن بين أهم مظاهر القيادة:

- ❖ التمتع بقدرة عالية على تحمل المسؤولية.
- ❖ ثقة عالية بالنفس وجرأة ببناء.
- ❖ القدرة على اتخاذ القرارات .
- ❖ قدرة على تقييم النفس والآخرين.
- ❖ قدرة عالية على تحفيز الآخرين للعمل.
- ❖ التعامل بودّ مع الآخرين والإصغاء لهم .
- ❖ الميل للسلطة.
- ❖ قدرة عالية على الإقناع والتأثير والسيطرة على الآخرين.
- ❖ عدم التردد في طرح الآراء والأفكار التي توجّه نجاح الآخرين.
- ❖ قدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين.
- ❖ التمتع بأخلاق عالية.
- ❖ الاهتمام بتحقيق مبادئ العدل والمساواة والجمال والحقيقة في المجتمع.
- ❖ قدرة متطورة على فهم المشكلات الاجتماعية والبيئية، والعمل على حلها .

❖ التطوع للقيام بأعمال غير مطلوبة منه.

❖ الحذر و التحفظ

رابعاً - الحساسية المفرطة والحدة الانفعالية:

يظهر الأطفال الموهوبون عادةً حساسية شديدة لما يدور في محيطهم الأسري والمدرسي والاجتماعي بشكل عام، وكثيراً ما يشعرون بالضيق أو الفرح في مواقف قد تبدو عادية لدى غيرهم من الأطفال العاديين. إن الحساسية الزائدة وقوة المشاعر هي المظهر الأكثر وضوحاً في النمو العاطفي للطفل الموهوب ، وهي القوة المحركة للموهبة وبدونها تكون الموهبة كالجسد بلا روح. ومن السلوكيات التي تعكس الحساسية الزائدة وقوة المشاعر:

- الانسحاب من الموقف خوفاً على مشاعر الآخرين؛
- التوحد مع الآخرين والمشاركة الوجدانية؛
- الخوف من المجهول والقلق والاكتئاب والشعور بالإثم؛
- الاهتمام بالموت والميل للوحدة؛
- التطرف في الحب والكراهية والمشاعر المتناقضة؛
- جلد الذات والشعور بالعجز وعدم الكفاية أو النقص؛
- التعلق بالمثل العليا وقضايا الحق والعدالة والأخلاق؛
- الحماس في أداء المهمات والاستغراق الكلي فيها؛

خامساً - الكمالية: *Perfectionism*

الكمالية صفة يجري التأكيد عليها في المجتمعات التي تسودها روح التنافس. وتسهم المؤسسات التربوية والاجتماعية ودوائر المال والأعمال والديانات بنصيب في ترسيخ هذه الظاهرة. وقد درست صفة الكمالية في العصور القديمة من منظور فلسفي وديني وأدبي، كما درست حديثاً من منظور تربوي ونفسي. ومن أبرز السلوكيات أو الخصائص المرتبطة بالكمالية: التفكير بمنطق كل شيء أو لا شيء *All-or-Nothing*، وضع معايير متطرفة غير معقولة، السعي القهري لبلوغ أهداف مستحيلة، وتقييم الذات على أساس مستوى الإنجاز والإنتاجية.

وهناك أمثلة كثيرة على الكمالية في مجالات الحياة المختلفة يمكن ملاحظتها ووصفها بسهولة. وحتى يمكن اتخاذ الإجراءات اللازمة للحيلولة دون تطور صفة الكمالية بالاتجاه السلبي عند الناشئة أو معالجتها في حالة وجودها، لا بد من الوقوف على أهم العوامل المؤثرة فيها والخصائص السلوكية المرافقة لها.

أ. الخصائص الرئيسية للكمالية

1. القصور في إدارة الوقت

يعاني الشخص الكمال غالباً من حالة الضعف وعدم الفاعلية في تنظيم واستثمار الوقت، ويظهر ذلك بوضوح لدى الأطفال الكماليين في عدة مجالات من النشاط

المدرسي. فالطالب الكمالى عادةً ما يتأخر فى إعداد واجباته المدرسية وتسليمها فى الوقت المحدد، ولا يغادر قاعة الامتحان قبل انتهاء الوقت، ومع ذلك تجده يخرج غير راض عما فعله، ويردد دائماً "لو كان لدى وقت لأجبت عن الأسئلة بشكل أفضل مما فعلت". ومن الطريف أن هذا الشعور يتكرر دائماً بغض النظر عن طول الفترة الزمنية التي أعطيت لإنجاز المهمة.

2. التفكير بصيغ ثنائية متطرفة

يغلب على الشخص الكمالى طابع التفكير بصيغة "كل شيء أو لا شيء". ومعنى ذلك أنه لا يوجد لديه بديل ثالث أو حل وسط، فإما النجاح وإما الإخفاق، وإما أن يكون الجواب خطأً أو صواباً. إن حصول الطالب الكمالى على علامة واحدة أقل من "أ" يعني لديه فشلاً ذريعاً يترتب عليه معاناة نفسية يرافقها تذبذب حاد فى الدافعية وعدم ثبات فى الجهد.

3. الخوف المرضي من الإخفاق

يتجنب الكماليون الخبرات الجديدة ولا سيما إذا كانوا سيعطون علامات عليها، لأنهم لا يحتملون الحصول على ما هو دون أعلى الدرجات حتى لو كانوا فى مرحلة التعلم. ويمكن وصف ذلك "قجوة الإخفاق" بين ما تم تحصيله بالفعل وما كان يمكن تحصيله لو توفر قليل من الوقت الإضافي. وعادةً ما يعاني الكماليون معاناةً كبيرة عند مواجهتهم لمواقف التجربة والخطأ فى التعلم، وقد لا يتقنون

مهارات كثيرة وتضيق عليهم معارف كثيرة بسبب نفاذ صبرهم في منتصف الطريق.

4. القصور الذاتي والتفacs

هناك علاقة بين الخوف المبالغ فيه من الإخفاق وبين القصور الذاتي والتفacs لدى الأشخاص الكماليين. ففي الوقت الذي يتجنبون فيه مواجهة خبرات جديدة، يميلون إلى خداع أنفسهم باختيار المهمات التي يستطيعون إنجازها بدرجة عالية من الكمال. كما أن الخوف الشديد من الإخفاق يؤدي إلى حالة من القصور الذاتي التي تقود بدورها إلى عدم القدرة على اتخاذ القرار في الوقت المناسب، على أمل أن يكون الانتظار عاملاً في اتخاذ القرار الكامل، الذي لن يتحقق في واقع الأمر مهما طال الانتظار. وربما يمكن تشبيه الشخص الكمال من هذه الناحية بمن فضل السلامة "ورضي من الغنيمة بالإياب". وهناك حالات من المد والجزر في مفهوم الذات لدى الأطفال الموهوبين ، وتفسير ذلك أن الموهوب يسعى لحماية ذاته أمام الآخرين بتجنب المخاطرة التي قد ينجم عنها اهتزاز صورته ولا سيما في سلوكياته التحصيلية أو المدرسية.

ب. عوامل تطور صفة الكمالية

1. الترتيب الولادي: يعد أحد العوامل الرئيسية المؤثرة في تشكل صفة الكمالية عند الطفل بغض النظر عن الجنس. فالطفل الوحيد أو المولود الأول ينعم بفترة أطول من الوقت بصحبة والديه أو بالقرب منهما، وبالتالي يتنامى لديه الميل

لمحاكمة سلوكياته و قياسها على ضوء سلوكيات الراشدين ومعاييرهم، ويتعاطف هذا الميل لدى أولئك الأطفال الذين يحظون باهتمام الجدين بالإضافة لاهتمام الوالدين. إن المولود الأول يضع الوالدين في مواجهة وضع جديد يفتقران فيه للمعرفة اللازمة بالأسس والأساليب المناسبة لتنشئة الأطفال، وكثيراً ما يكافئون طفلهم عندما يظهر حماساً أكثر مما ينبغي لأداء الواجبات. إن هذا السلوك يعزز بدوره الاعتقاد لدى الوالدين بأنهم يقومون بواجبهم تجاه طفلهم، بينما هم في واقع الأمر لا يحسنون صنعا، لأنهم مع مرور الوقت يسهمون في تشكل السلوكيات المرافقة للكمالية.

2. تأثير الوالدين

الأطفال الكماليون على شاكله والديهم، وعادةً ما يكون أفراد أسرهم من ذوي التحصيل الرفيع. وإذا كان هذا الأمر يثير مسألة الوراثة والبيئة بالنسبة للخصائص السلوكية، فقد يكون ضرورياً التمييز بين الميراث الجيني والميراث النفسي لتفسير الظاهرة وفهمها. إن هناك ميراثاً نفسياً يتوارثه الأبناء عن الوالدين وتنتقله الأجيال جيلاً بعد جيل، يتمثل في طرق التنشئة والسلوكيات وأنماط التفاعل والتعامل التي يعمل الآباء على ترسيخها من خلال أنماط الثواب والعقاب والنمذجة.

3. وسائل الإعلام

تلعب وسائل الإعلام بأنواعها دوراً رئيساً في تنمية وتعزيز النزعة الكمالية لدى الأطفال والشباب. إن رفض ما هو دون مرتبة الكمال رسالة قوية تنبأها وسائل الإعلام في معظم برامجها الاجتماعية والثقافية والدينية على وجه الخصوص، كما أن الحث على التعلق بالمثاليات والتمسك بالأخلاق الحميدة - كما يراها كتاب ومعدو البرامج الإعلامية - شعارات لا تتوقف أجهزة الإعلام عن توجيهها للناشئة. وربما كانت الإذاعات المرئية من أقوى الوسائل الإعلامية تأثيراً على الأطفال والمراهقين. وإذا كانوا يقضون ساعات طويلة وهم يشاهدون أحداثاً وشخصيات غير واقعية تعرض على شاشات التلفزة، فإنهم بلا شك سيتطلعون لأن تكون حياتهم الأسرية والاجتماعية نموذجاً لتلك المثاليات.

4. ضغوط المعلمين والرفاق

هناك سمات مشتركة بين الأطفال الموهوبين وبين معلمهم، وغالباً ما يؤدي التفاعل بينهم إلى تعزيز متبادل لهذه السمات. وتعد الصفوف والمدارس الخاصة بالأطفال الموهوبين بيئة صالحة لسيادة صفة الكمالية، كما أن هذه البيئة تزيد من احتمالية تواجد أفراد لديهم نزعات كمالية. وفي مثل هذه البيئة تبدو صفة الكمالية وكأنها مسألة طبيعية، وبالتالي لا ينظر إليها على أنها مشكلة أو حالة شاذة.

5. النمو غير المتوازن

يتقدم العمر العقلي للطفل الموهوب على عمره الزمني بعدة سنوات، وغالباً ما ينجم عن ذلك تباين بين مستويات النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي. وعليه فقد يكون لدى الطفل الموهوب تصورات لأشياء أو أهداف يريد تحقيقها ولكنه لا يستطيع ذلك لافتقاره للمهارات الاجتماعية والانفعالية اللازمة، وبالتالي يجد نفسه في مواجهة ضغوطات من الممكن تجنبها إذا توافر الدعم والتوجيه المناسب من الراشدين في بيئة الطفل.

6. الاضطراب العائلي

تسهم الاضطرابات العائلية وانحرافات الوالدين بالإدمان على الكحول والمخدرات مثلاً- في ظهور وتطور صفة الكمالية لدى بعض الأطفال الموهوبين . إن هؤلاء الأطفال قد يجدون الخلاص من جو العائلة في تكريس الوقت والجهد لتحقيق إنجازات في تحصيلهم المدرسي، وكأنهم بذلك يعوضون عن عجزهم في التحكم باضطرابات العائلة عن طريق التحكم ببيئتهم المدرسية. وقد أشارت دراسات إلى أن أبناء المدمنين على الكحول عادةً ما يعززون تطور صفة الكمالية عندهم إلى معاناتهم العائلية.

سادساً - خصائص في الإبداع:

- سعة الخيال وقوته.
- حب الاستطلاع، وروح المغامرة.
- توليد الأفكار غير المألوفة ذات القيمة والفائدة.
- التلاعب بالأفكار وسرعة البديهة.
- انتقاد الأفكار السطحية، وتعدد زوايا النظر للأفكار والأشياء.
- يرى أكثر من وجه للشيء الواحد، ويحاكي الفكرة من عدة جوانب.
- مرونة في معالجة الأفكار والمعلومات .
- القدرة العالية على رؤية العلاقات غير العادية بين الأفكار والمعلومات.
- الحساسية للفن والجمال.
- سرعة التكيف، والمثل من الروتين وحب التجديد.
- إيجاد حلول متنوعة وغير مألوفة للمشكلات.
- الاستقلالية في التفكير والعمل.
- السعي الدائم لتطوير الأمور وتحسينها.
- قدرة عالية على التصور المكاني.
- التمتع بقدرة عالية على التمثيل في سن مبكرة عند بعض الموهوبين .
- التمتع بحس عالٍ لروح الفكاهة عند بعض الموهوبين.

سابعاً - خصائص في الدافعية:

- إنهاء العمل في الوقت المحدد.
- إنهاء الأعمال المطلوبة في وقت أقصر مما يستغرقه الآخرون.
- القدرة على القيام بمجموعة من الأعمال في الوقت نفسه أحياناً.
- تميز أعماله بالدقة والإتقان.
- استثمار طاقته العالية في إنجاز الأعمال التي يكلف بها.
- التمتع بقدرة عالية على مواصلة الإنجاز وبخاصة في الأعمال الصعبة، والاستمتاع بذلك.
- درجة إنجازه أعلى من الآخرين.
- التمتع بدافع داخلي للإنجاز (وهذا لا يقلل من أهمية الدوافع الخارجية).

الفصل الثالث

الحاجات و المشكلات لدى الموهوبين و المتفوقين

مقدمة

بدأ الاهتمام بالحاجات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين متأخراً بأكثر من ثلاثة عقود عن بداية الاهتمام بحاجاتهم التربوية أو التعليمية. وربما كان للنتائج التي توصل إليها تيرمان ورفاقه حول الخصائص الشخصية والنفسية لأفراد عينته أكبر الأثر في صرف أنظار التربويين والباحثين والآباء لفترة من الوقت عن أهمية خدمات الإرشاد لهؤلاء الطلبة. ويعود الفضل بدايةً في إثارة الاهتمام بحاجاتهم الإرشادية للباحثة والمربية ليتا هولينغويرث Hollingworth التي وصفها جوليان ستانلي Stanley من جامعة جونز هوبكنز بأنها الحاضنة والأم لحركة تعليم الطفل الموهوب والمتفوق في الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد ساهمت دراسات هولينغويرث وأبحاثها في تسليط الضوء على فئة الطلبة الموهوبين والمتفوقين كإحدى الفئات التي تنتمي لمجتمع ذوي الحاجات الخاصة من الناحيتين التربوية والإرشادية، وقدمت أدلة وشواهد ساطعة على ما يلي:

- وجود حاجات اجتماعية وعاطفية للطلبة الموهوبين والمتفوقين؛
- عدم كفاية المناهج الدراسية العادية وعدم استجابة المناخ المدرسي العام الذي يغلب عليه طابع الفتور وعدم المبالاة تجاه الطلبة الموهوبين والمتفوقين؛

- وجود فجوة بين مستوى النمو العقلي والعاطفي للطلبة الموهوبين والمتفوقين، حيث يتقدم النمو العقلي بسرعة أكبر من النمو العاطفي؛

- ضياع 50% أو أكثر من وقت المدرسة دون فائدة تذكر بالنسبة للطلبة الذين تبلغ نسبة ذكائهم 140 فأكثر؛

وعبرت المربية هولينغويرث بعبارة بليغة عن حال الطلبة الموهوبين والمتفوقين بقولها: "أكتاف صغيرة تحمل أدمغة كبيرة"، وقولها: "أن تجمع بين عقل راشد وعواطف طفل في جسم طفولي معناه مواجهة صعوبات معينة" ومنذ عام 1950 بدأ تأسيس مراكز الإرشاد وتطوير البرامج الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين وعائلاتهم في الولايات المتحدة الأمريكية. إلا أن قضايا الإرشاد لم تشغل حيزاً يتناسب مع أهميتها في برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين، ولم ينظر إليها بجدية حتى بداية الثمانينات من القرن العشرين. ومن المتوقع في ضوء المؤشرات الراهنة - أن يزداد الاهتمام بالحاجات الإرشادية لهؤلاء الطلبة مع ازدياد التقدم في برامج تعليمهم ورعايتهم.

أولاً - الحاجات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين:

(أ) - الحاجات النفسية:

- الحاجة إلى الاستبصار الذاتي باستعداداتهم والوعي بها وإدراكها.

- الحاجة إلى الاعتراف بمواهبهم ومقدراتهم.

- الحاجة إلى الاستقلالية والحرية في التعبير.

- الحاجة إلى توكيد الذات.
- الحاجة إلى احترام أسئلتهم وأفكارهم.
- الحاجة إلى الشعور بالأمن وعدم التهديد.
- (ب) - الحاجات العقلية - المعرفية:**
- الحاجة إلى الاستطلاع والاكتشاف والتجريب.
- الحاجة إلى مهارات التعلم الذاتي واستثمار مصادر التعلم والمعرفة.
- الحاجة إلى المزيد من التعمق المعرفي في مجال الموهبة والنفوق.
- الحاجة إلى مناهج تعليمية وأنشطة تربوية متحدية لاستعداداتهم، وأسلوبهم الخاص في التفكير والتعلم.
- الحاجة إلى اكتساب مهارات التجريب والبحث العلمي وفحص - - - -
- الأفكار، والبحث عن الحلول واقتراح الفروض واختبارها في عالم الواقع، ومناقشة النتائج.

(ج) - الحاجات الاجتماعية:

- الحاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية مثمرة، وتواصل صحي مع الآخرين.
- الحاجة إلى اكتساب المهارات التوافقية، وكيفية التعامل مع الضغوط.
- الحاجة إلى مواجهة المشكلات الدراسية، والصعوبات الانفعالية.

ثانياً - المشكلات الإرشادية للطلبة السهوبيين والمتفوقين:

تشير دراسات كثيرة حول التكيف الاجتماعي والعاطفي للطلبة السهوبيين والمتفوقين إلى أنهم في المحصلة (أو كمجموعة) يظهرون مستوى جيداً من التكيف

العاطفي، ويمتعون بعلاقات جيدة مع رفاقهم. ولكن بعض الدراسات تشير إلى إمكانية وجود بعض المشكلات العاطفية والاجتماعية المرافقة للموهبة وخاصة عندما تكون الموهبة من مستوى مرتفع. ويحدد بعض الباحثين عدداً من خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين التي يمكن أن تعرضهم للمجازفة أو توقعهم في مواقف صعبة مع أنفسهم ومع الآخرين، ومن بين هذه الخصائص نذكر: الحساسية الزائدة ، قوة العواطف وردود الفعل، الكمالية، الشعور بالاختلاف والنمو غير المتوازن في المجالات العقلية والاجتماعية والعاطفية. وتم التوصل إلى ثمانية أنواع من المشكلات والمخاوف التي يشكو منها هؤلاء الطلبة، وهي:

- a. عدم إدراكهم لمعنى الموهبة والتفوق وعدم تعريفهم بذلك.
- b. شعورهم بالاختلاف وعدم التقبل من جانب الآخرين.
- c. التوقعات المرتفعة التي غالباً ما يضعها لهم الآباء والمعلمون والرفاق.
- d. الملل والضيق الذي يعاني منه معظم الوقت في المدرسة.
- e. مضايقة رفاقهم الطلبة لهم بالسخرية أحياناً وبكثرة الأسئلة والانتقادات والطلبات أحياناً أخرى.
- f. الشعور بالحيرة والتردد في مواجهة موقف الاختيار الدراسي الجامعي أو المهني لاختلاط الأمور وكثرة الفرص الممكنة.
- g. الشعور بالقلق المرافق لإحساسهم الشديد بمشكلات المجتمع والعالم وعجزهم عن الفعل أو التأثير فيها.

h. الشعور بالعزلة، واللجوء إلى إخفاء تفوقهم من أجل التكيف مع الرفاق، والتشدد مع الآخرين، ورفض القيام بأعمال معادة، ومقاومة السلطوية، وتدني الدافعية، والاكتئاب، وعدم تقبل النقد والقلق الزائد.

وكما يبدو فإن بعض هذه المشكلات والمخاوف يعود إلى مصادر خارجية يمكن تلخيصها في أن المجتمع لا يتقبل الطلبة الموهوبين والمتفوقين ولا يتفهم سلوكياتهم. كما أن البعض الآخر من هذه المشكلات يرجع إلى الخصائص الشخصية الموروثة لهؤلاء الطلبة، وأنماط تعلمهم، والنمو غير المتوازن في الجانبين العقلي والانفعالي، وشدة حساسية النظام العصبي لديهم.

وأوردت سيلفرمان (Silverman, 1993) قائمة بالمشكلات التي يواجهها بعض الطلبة الموهوبين والمتفوقين كنتيجة للتفاعل بين خصائصهم الشخصية وبيئاتهم الاجتماعية، واشتملت القائمة على ما يلي:

- ✓ تدني مستوى التحصيل الدراسي؛
- ✓ الاكتئاب الذي يخفي غالباً وراء ستار الملل؛
- ✓ إخفاء القدرات؛
- ✓ فهم الذات والانطواء الذاتي؛
- ✓ المنافسة الزائدة؛
- ✓ تجاهلهم في الأسرة والاهتمام بأخوتهم الأكبر سناً؛
- ✓ اتجاهات الآخرين السلبية نحو قدراتهم؛

✓ الشعور الزائد بالمسؤولية نحو الآخرين؛

✓ الإعاقات المخفية؛

✓ قلة الرفاق الموثوقين؛

✓ النمو غير المتوازن؛

وهناك مشكلات تكيفية تظهر بنسبة مضاعفة لدى الطلبة الذين يصنفون كموهوبين ومتفوقين من المستوى الأعلى مقارنة بالطلبة العاديين. وتشير بعض الدراسات (Robinson & Noble, 1991) إلى أن ما بين 20 و 25% من هؤلاء الطلبة يعانون من مشكلات تكيفية تضم ما يلي: - العزلة الاجتماعية؛

- إرهابهم ومناكبتهم من قبل رفاقهم الأكبر سناً؛

- اهتمامات اللعب الخاصة بهم التي لا يجدون من يشاركهم فيها من رفاقهم؛

- قلة الرفاق الذين يمكن مشاركتهم الميول والاهتمامات؛

الاعتماد الكبير على الوالدين في الصحبة والعشرة؛

- فقر المناخ المدرسي؛

- التوقعات المرتفعة من قبل الآخرين؛

- الوعي بقلق الوالدين نحو موهبتهم؛

ويعاني الطلبة الموهوبون والمتفوقون عموماً من جراء بعض الأزمات والمشكلات ذات الطابع التطوري، بمعنى أن بعض هذه الأزمات قد يبرز ويتفاقم في مرحلة

عمرية أو دراسية معينة، وقد يرتبط بعضها بالذكور أو الإناث، وكلما ازدادت درجة التفوق والموهبة ازدادت الاحتمالات بأن تشتد الأزمات والمشكلات. وقد تمكن بعض الباحثين من تحديد عدد من الأزمات التطورية التي يحتمل أن يواجهها الطلبة الموهوبون والمتفوقون خلال مراحل نموهم المعرفي والنفسي المختلفة.

ومن الأمثلة على ذلك ما أوردته الباحثان بلاكبيرن وإريكسون المراحل الدراسية والعمرية والأزمات النفسية المرتبطة بها لاحظ الجدول التالي:

الدراسة	العمر	الجنس	الأزمة
الابتدائية الدنيا	6-9	ذكور/إنا ث	النمو غير المتوازن وخاصة بالنسبة للذكور الذين لديهم تأخر في النمو الحركي
الابتدائية العليا	10-12	ذكور/إنا ث	تدني مستوى التحصيل الدراسي لانعدام فرص التحدي في منهاج المدرسة العادية
المتوسطة	13-15	إناث	الصراع بين الرغبة في تحقيق مستوى رفيع من التحصيل والرغبة في الشعبية بين الذكور
الثانوية	16-18	ذكور/إنا ث	صعوبة الاختيار الدراسي الجامعي الذي يحدد مهنة المستقبل نظراً لتنوع القدرات وتعدد الخيارات
الجامعة	19-	ذكور/إنا ث	عدم القناعة بما هو دون الكمال في مستوى التحصيل والعمل

الفصل الرابع

مفهوم الإرشاد النفسي

مبادئ و خدمات لدى الموهوبين و المتفوقين

ظهر مفهوم علم النفس الإرشادي في فترة متقدمة من القرن الماضي، وتطور بمرور الوقت حتى أصبح ينظر إليه على أنه علم وفن وممارسة، ويهدف إلى تيسير تفاعل الإنسان مع بيئته ضمن ثلاثة أدوار، هي: الإرشاد الوقائي، والتموي، والعلاجي. ولعل أوضح تعريف لعلم النفس الإرشادي هو التعريف الإجرائي الذي تبنته رابطة علم النفس الأمريكية، والذي ينص على أن علم النفس الإرشادي هو " مجموع الخدمات التي يقدمها اختصاصيو علم النفس الإرشادي، لتيسير السلوك الفعال للإنسان خلال عمليات نموه على امتداد حياته كلها، مع التأكيد على الجوانب الإيجابية للنمو والتوافق في إطار مفهوم النمو". وتهدف هذه الخدمات إلى مساعدة الأفراد على اكتساب أو تغيير المهارات الشخصية- الاجتماعية، وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة، واكتساب العديد من المهارات وحل المشكلات واتخاذ القرارات. ويستفيد من هذه الخدمات الأفراد، الأزواج، والأسر في كل مراحل العمر بهدف التفاعل بفاعلية مع المشكلات المرتبطة بالتعليم والاختيار المهني والعمل والجنس والزواج والأسرة والصحة وكبر السن والإعاقة سواء كانت اجتماعية أو جسمية. وتقدم هذه الخدمات في مؤسسات للتربية والتأهيل والصحة وفي المؤسسات العامة والخاصة. ويلاحظ أن هذا التعريف تناول علم النفس الإرشادي من جميع

جوانبه، فقد تناول أهدافه وشكل الخدمات التي يقدمها والفئات المستفيدة من هذه الخدمات، والمجالات التي تتحقق فيها هذه الخدمات بالإضافة إلى الأماكن والجهات التي تقدم هذه الخدمات (يحيى، 2003).

وقد بدأ الاهتمام بالحاجات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين متأخراً بأكثر من ثلاثة عقود عن بداية الاهتمام بحاجاتهم التربوية أو التعليمية. ويعود الفضل بداية في إثارة الاهتمام بحاجاتهم الإرشادية للباحثة والمربية ليتا هولينغويرث (Hollingworth) التي ساهمت دراساتها في تسليط الضوء على هذه الفئة كإحدى فئات ذوي الحاجات الخاصة من الناحيتين التربوية والإرشادية. وقد قدمت أدلة ساطعة على وجود حاجات اجتماعية وعاطفية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وعلى عدم كفاية المناهج الدراسية العادية وعدم استجابة المناخ المدرسي العام الذي يغلب عليه طابع الفتور وعدم المبالاة تجاه الطلبة الموهوبين والمتفوقين، بالإضافة إلى وجود فجوة بين مستوى النمو العقلي والعاطفي لهؤلاء الطلبة حيث يتقدم النمو العقلي بسرعة أكبر من النمو العاطفي، كما أشارت إلى ضياع 50% أو أكثر من وقت المدرسة دون فائدة تذكر بالنسبة للطلبة الذين تبلغ نسبة ذكائهم 140 فأكثر (جروان، 2008).

وفي الحقيقة فإن أغلب الطلبة الموهوبين قد لا تكون لديهم القدرة على أن يشقوا طريقهم بأنفسهم، على الرغم من امتلاكهم لبعض القدرات، إلا أن معظمهم لا يستطيعون إظهار هذه المواهب وتطويرها دون مساعدة الآخرين. فهم بحاجة إلى خدمات أكاديمية وكذلك انفعالية من خلال فهمهم وتقبلهم ودعمهم، إذ أكدت دراسة

فريدمان (1991) أن التطور الانفعالي للأطفال الموهوبين ضمن العلاقة بين البيت والمدرسة يشوبه بعض المشكلات الانفعالية التي لا تعود إلى قدرات الموهوبين بحد ذاتها، ولكن إلى معتقدات الآخرين عنهم وممارستهم غير الداعمة، كصراع الأهل وتوقعاتهم المختلفة حول أطفالهم الموهوبين. وقد أدت نتائج مثل هذه الدراسة واهتمام عدد من الباحثين بدراسة الحاجات الاجتماعية والانفعالية للموهوبين، والموهوبين من ذوي التحصيل المتدني، والموهوبين من أبناء الريف والمناطق الأقل حظاً، والموهوبين من ذوي الإعاقة؛ إلى زيادة الاهتمام بتطوير برامج إرشادية للموهوبين، تساعد على الوقاية من الوقوع في المشكلات المختلفة، وتعمل على تقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية المناسبة في حالة وقوعها.

و نذكر أن البيئات المجتمعية المختلفة كلما كانت (الأسرة، المدرسة، وباقي مؤسسات المجتمع) مهياة لرعاية الموهوبين وفاعلة في ذلك، أصبحت في نظر هؤلاء بيئات بهيجة وجاذبة، ومرتباً خصباً للإنتاج والعمل، وعلى العكس، فلذلك تتبع أهمية رعاية المتفوقين والموهوبين من حاجة المجتمع لهذه الفئة كقادة للأمة والسير قدماً بالمجتمع إلى مصاف الدول المتقدمة. فمن كل ما تقدم بداية عن أهمية الإرشاد النفسي للموهوبين فلا بد بداية مناقشة المحددات الأساسية المتعلقة بالعمل الإرشادي في مجال الموهبة و الرافعة الأساسية في تطوير قدرات الموهوب و مساعدته في معالجة مشكلاته.

أولاً- محددات تتعلق بالظروف العامة لعملية إرشاد الموهوبين والمتفوقين

1- أهم المحددات المتعلقة بالمرشدين :

✓ اختلاف و تنوع شخصيات و اتجاهات المرشدين و إعدادهم العلمي والأكاديمي السابق و تدريبهم .. تدخل شخصية المرشد وخبرته في العلاقة الإرشادية وخاصة بالنسبة للموهوبين كعامل رئيسي، فالموهوبين يملكون خصائص معرفية و نفسية و اجتماعية لها خصوصيتها تتطلب إدراك واعى و فهم عميق من قبل المرشد لكل الفروق و التباينات لتلك الخصائص التي تحتم استخدام مجموعة من طرق و أساليب الإرشاد المناسبة للحصول نتائج ناجحة تؤدي إلى الأهداف المرجوة من العمل الإرشادي.

✓ الوقت المتاح للمرشد يحدد الطريقة فمن الطرق ما يحتاج إلى وقت طويل و منها ما يحتاج وقت محدد من المرشد .

✓ توافر المرشدين المؤهلين و المدربين أيضا يحدد طريقة الإرشاد و الأسلوب المتبع.

✓ الخبرة و الممارسة دوراً هاماً في تحديد طريقة الإرشاد.

2- أهم المحددات المتعلقة بالمستفيد (المسترشد): الأبعاد الشخصية

لبعض المسترشدين الموهوبين مختلفة، منهم من يكون منطوياً أو منبسطة، مكتئباً و قلقاً... الخ و نحن نعرف أن التعامل مع شخصية الموهوب تختلف حسب خصائصه و بالتالي الفهم العميق لاستخدام طرق الإرشاد التي تتناسب و ماهية ما يملكه الموهوبون من سمات حيث توجد اختلافات في اتجاهاتهم

و توقعاتهم بالإضافة إلى ما يملكونه من معتقدات معارف عن أنفسهم
صحيحة أم خاطئة يجعل من الإرشاد عملية منتجة و فاعلة.

3- أهم المحددات المتعلقة بالمشكلة: المشكلة بدورها تحدد أيضا
اختيار طريقة الإرشاد .. فالمشكلات أنواع منها مشكلات انفعالية و سلوكية
حادثة لا يصلح لها الإرشاد الجماعي مثلا .. و هناك بعض المشكلات
الاجتماعية يصلح لها الإرشاد الجماعي أكثر من الفردي و هناك مشكلات
تربوية يصلح لها الإرشاد خلال العملية التربوية .. و من المشكلات ما
يكون بسيطا أو حديثا و سهل الحل و لا يحتاج أكثر من الإرشاد المختصر
و منها ما يكون معقدا و قديما قد يتكون من عدة مشكلات فرعية ضاربة
بجذورها في ماضي الفرد و تتمكن منه و هذه تحتاج إلي إرشاد طويل .

ثانياً - الخدمات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين

تتضمن الخدمات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين الخدمات التالية:

أ - خدمات إرشادية إنمائية:

تهدف إلى توفير الخدمات والبرامج والأنشطة المناسبة لتنمية استعداداتهم
ومقدراتهم إلى أقصى ما يمكنها بلوغه.

ب - خدمات إرشادية وقائية:

تستهدف حماية الموهوبين والمتفوقين من الوقوع في المشكلات السلوكية
والدراسية، والاضطرابات الانفعالية، وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق توافقتهم
الشخصي والمدرسي والاجتماعي، والتمتع بمظاهر الصحة النفسية السليمة.

ج - خدمات إرشادية علاجية:

وتهدف إلى تشخيص أسباب الاضطرابات الانفعالية التي يعانون منها، والقضاء على هذه الأسباب وعلاج الأعراض الناجمة عنها والتقليل ما أمكن من آثارها السلبية على نمو استعداداتهم وشخصياتهم. كما تهدف الخدمات الإرشادية العلاجية إلى إصلاح وتعديل أنماط السلوك المضطرب لدى الموهوبين والمتفوقين، وتعليمهم أنماط سلوكية توافقية جديدة على أسس واقعية، وتعزيز النمو والتطور الإيجابي لشخصياتهم ، وتحسين مقدراتهم على مواجهة المشكلات والصعوبات البيئية التي تعترضهم والضغوط المختلفة التي يتعرضون لها ، وزيادة الاستبصار بالذات..

كما تنقسم هذه الخدمات إلى الخدمات النوعية التالية:

أ- خدمة المعلومات:

يبنى التخطيط للرعاية النفسية والتربوية والخدمات الأخرى بالنسبة للموهوبين والمتفوقين على قاعدة من البيانات والمعلومات الوافية والدقيقة فيما يتعلق بمختلف الجوانب الشخصية والنفسية والتربوية والاجتماعية المتعلقة بهم، والتي لاغنى عنها في تهيئة الفرص والخبرات الكفيلة بإشباع احتياجاتهم الخاصة ، والاستبصار باستعداداتهم ومواهبهم وسماتهم وميولهم واتجاهاتهم، وبالفرص والاختيارات التربوية و التأهيلية المتاحة حالياً والمحتملة مستقبلاً المناسبة لهم ومتطلباتها. وينبغي أن يراعي تعدد مصادر الحصول على هذه المعلومات سواء من

الطفل ذاته أو من والديه أو أقرانه أو معلميه ، وكذلك المصادر الحكومية والجهات التشغيلية ، وباستخدام طرق متعددة؛ كالاستبيانات ودراسة الحالة والمقابلات الشخصية، إضافة إلى ضرورة تصنيف هذه المعلومات وحفظها أو تخزينها بطريقة تيسر الرجوع إليها عند الحاجة، والإفادة منها في عملية اتخاذ القرارات المناسبة، والتخطيط للخدمات اللازمة لتحقيق النمو الشخصي والتربوي والاجتماعي والمهني للموهوبين والمتفوقين.

ب - خدمة التشخيص والتقييم:

إن الكشف عن استعدادات الأطفال الموهوبين والمتفوقين العامة واللغوية والاجتماعية والإبداعية ، والحركية والفنية وغيرها ، وتحديد المدخلات السلوكية لهم باستخدام الأدوات العلمية المقتنة كالمقاييس والاختبارات ، يعد الأساس المبدئي لتحديد متطلباتهم التعليمية ، ومن ثم وضع البرامج التربوية الملائمة لخصائصهم والمحقة لهذه المتطلبات . كما أن له أهميته الفائقة في تصنيفهم سواء لأغراض الدراسة والتسكين في البرامج الخاصة ، أو بحث مشكلاتهم ، وفي مساعدة الموهوبين على فهم أنفسهم والوعي بالذات ، وبحدود مقدراتهم من حيث جوانب القوة من حيث جوانب القوة والضعف ، وجعلهم أكثر مقدرة على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم على أسس واقعية وسليمة .

ويستلزم أنجاز هذا النوع من الخدمات بالصورة المرجوة ضرورة توفير "بطارية متكاملة من الاختبارات والمقاييس اللازمة لتشخيص مظاهر الموهبة والتفوق لدى الأطفال واستخدام تقييم متعدد المحكات ، والاستمرار في تقويم ومتابعة استعداداتهم

طوال مراحل دراستهم للوقوف بين وقت وآخر على مدى فعالية البرامج والخبرات التعليمية التي يتعرضون لها ومدى كفايتها بالنسبة لنموهم.

جـ - الخدمات الإرشادية:

تتادي الاتجاهات الحديثة في البرامج التربوية والمناهج الدراسية عموماً بضرورة تضمينها خططا وبرامج إرشادية لا تتجزأ عنها؛ لمساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم والتغلب على مشكلاتهم الدراسية والانفعالية، واكتشاف إمكاناتهم واستثمارها، والوصول إلى تحقيق أهدافهم وتوافقهم النفسي عموماً داخل المدرسة وخارجها .

وينبغي أن تبنى الاستراتيجيات العامة للخدمات التوجيهية والإرشادية في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين خاصة، على أساس استقصاء الظروف والمتغيرات ذات الصلة بنموهم في بيئتهم الأسرية والمدرسية والمجتمعية، بالإضافة إلى الحالة الراهنة للطفل ذاته، لتحديد احتياجاتهم من برامج التوجيه والإرشاد، ودراسة المشكلات الناجمة عن عدم إشباعها، ومساعدتهم على توظيف الإمكانيات المتاحة واستثمارها في إشباعها، واستخدام الأساليب التدخلية الفنية الإرشادية المناسبة لإكسابهم مهارات حل المشكلات، وزيادة كفاءتهم الشخصية في التعامل مع الضغوط، والاعتماد على أنفسهم في مواجهة ما يلاقونه من صعوبات على المستوى الشخصي والأسري والمدرسي والمجتمعي.

د - خدمة التسكين والمتابعة:

ويقصد بها توزيع الأطفال الموهوبين والمتفوقين بناء على المعلومات المتجمعة

على البرامج التربوية الخاصة الملائمة لما يتمتع به كلا منهم من استعدادات ومقدرات وميول، واختيار الشعب والمقررات الدراسية والأنشطة المناسبة لهم والكفيلة باستثارة نموهم إلى الحدود القصوى وإظهار تفوقهم وتميزهم. كما تشمل هذه الخدمة متابعة مدى تقدم الطفل الموهوب ونموه واستجابته لأنشطة البرنامج، والوقوف على مدى ملائمة البرنامج لإشباع احتياجاته، وفعالية الخدمات الإرشادية المصاحبة بالنسبة له، والكشف عن نقاط القوة والضعف في كل منها باستخدام أدوات التقييم المناسبة مما يحقق أهداف عملية المتابعة والتحسين المستمرين.

ثالثاً - مبادئ أساسية لإرشاد المتفوقين:

في مقدمة كتاب المربية - جويس فان تاسيل بأسكا - ذكرت مجموعة من المبادئ الأساسية التي يمكن الأخذ بها عند إرشاد المتفوقين و فيما يلي تلخيص لأهم هذه المبادئ في إرشاد المتفوقين:

- 1- إن واجب مرشدي المتفوقين أن يكونوا على وعي و دراية كافية بالفروق الفردية والسمات العقلية و العاطفية بين الطلاب المتفوقين و أن يأخذوا هذه المسألة في حسابهم.
- 2- إن الإرشاد و برامجه (أكاديميا ، و مهنياً ، و نفسياً ، و اجتماعياً) يجب أن تركز حول الجانبين - المعرفي و العاطفي - وهما أساس احتياجات الطلاب المتفوقين.
- 3- إن واجب المرشدين منع مشاعر التفرقة و مشاعر النقص ، و الاغتراب

- الاجتماعي ، و أن يساعدوا الطلاب ليفهموا سماتهم الخاصة.
- 4- إن واجبات المرشدين أن يعملوا كمدافعين و محامين عن قضايا الطلاب ، و يساعدوا في تقديمهم الفردي من خلال خبرات مدرسية مناسبة.
- 5- إن من واجبات المرشدين تقديم المعلومات حول المصادر المادية و الدراسية كافة للطلاب مثل : المكتبات ، الجامعات ، المنح الدراسية ، المهن ، الأعمال
- 6- إن من واجبات المرشدين مساعدة الطلاب في اتخاذ القرارات، و مهارات التخطيط لمساعدة الطلبة في الخيارات المهنية والدراسية، لأنهم سيواجهون تلك الخيارات بشكل مبكر أكثر من الطلاب الآخرين .
- 7- إن من واجبات المرشدين تشجيع و مساعدة الطلاب في تثمين المبادرات الذاتية و التعلم الحر الاستقلالي للمتفوقين .
- 8- إن من واجبات المرشدين تطوير أساليب لتقييم نقاط الضعف و القوة عند المتفوقين ، لتمكين الطلاب من وضع خطط عملية حولها ، كأفراد متميزين.
- 9- إن من واجبات المرشدين تشجيع الطلاب للقراءة والمطالعة حول مشكلاتهم و مواقفهم النوعية و الخاصة، وهي (العلاج المرجعي) و تقديم قوائم قراءة خاصة ، و تنظيم مناقشة و متابعة مستمرة : (مناقشات و حوارات و قراءات لتاريخ العظماء في العالم)
- 10- إن من واجبات المرشدين أن يكونوا على مستوى عالٍ من الإرهاف الحسي لتثمين أزمات ذوي الدخل المحدود و الفقراء من المتفوقين و هؤلاء الطلبة يحتاجون إلى إرشاد لتوضيح و عقلنة أهدافهم .

11- إن من واجبات المرشدين بناء كيان إرشادي خاص بالموهوبات الإناث لترويج التطلعات الأكاديمية المتقدمة و تقويتها و التسجيل في الدورات الخاصة تحديداً بالعلوم والرياضيات.

12- إن من واجبات المرشدين تدعيم الاتصالات و التواصل مع الأطر الإدارية المدرسية للمساعدة في المشكلات و الاحتياجات الفردية للطلبة المتفوقين .

13- إن من واجب المرشدين المبادرة بعملية التعرف إلى المتفوقين لبناء برامج لهم ، مع اهتمام فردي من متخصصين آخرين .

14- العمل مع الآباء ، والنفسين و غيرهم لإقامة دورات تدريب داخلية للأطر، و التركيز على التحصيل المتدني، و التكيف الاجتماعي، و الأزمت الشخصية مع الاستعانة بخبراء متخصصين خارجيين. (ديفيز و ريم ، ترجمة ، عطوف ياسين)

رابعاً - بعض النماذج و الفنيات الإرشادية المتبعة مع المتفوقين:

استخدم الباحثون في إرشاد الموهوبين و المتفوقين العديد من النماذج و الفنيات الإرشادية، حيث أشار إدوانز و كلاين (Edwards & Kleine,1986) إلى أهمية استخدام فنيات العلاج المعرفي السلوكي التي تهدف إلى:

- تصحيح الأفكار و الاعتقادات اللاعقلانية القائمة على الينبغيات و تعديلها ، و استبدالها بأفكار و اعتقادات أخرى أكثر عقلانية تساعد المتفوق في التغلب على ما يواجهه من مشكلات ، وعلى أن يكون أكثر مرونة و واقعية و استقلالية .

- الإقناع التعليمي في تعديل البناء المعرفي ، و علاج التشوهات المعرفية في الأفكار و الاعتقادات. و أكدا أن ما يتمتع به المتفوق و الموهوب من مقدرات استدلالية غير عادية - تجعله أكثر وعياً و استبصاراً بالأمر - يمكن استغلالها في مساعدته على تنفيذ تلك الاعتقادات الصارمة و تبني أفكار جديدة. و أوضح براون (Brown,1993) فاعلية فنيات العلاج العقلاني و الانفعالي لاليس و العلاج المعرفي لبيك في مساعدة المتفوقين و الموهوبين على التخلص من المشاعر السلبية تجاه الذات و تجاه الآخرين ، و مواجهة الإحباطات و الشعور باليأس و الاكتئاب.
- التدريب على مهارات التعامل مع الضغوط النفسية ، و الشعور المتزايد بالإرهاك الجسدي و الانفعالي و العقلي بطرق بناءة و إيجابية ، نظراً لأنهم في غياب هذا التدريب قد يستخدمون استراتيجيات غير ملائمة لتجنب الضغوط و التقليل منها. مثل استخدام فنيات إرشادية متنوعة ومناسبة مثل التحصين التدريجي ضد الضغوط ، و التدريب على الاسترخاء العضلي لما لها من أهمية في خفض مستوى التوتر و القلق ، و التحكم في السلوك في المواقف الضاغطة ، و تنمية مهارات التوافق.
- و يقترح كابلان و جيوفروي (Caplan & Geoffroy,1993) و عدداً من الاستراتيجيات الإرشادية للتعامل مع الضغوط التي يعاني منها التلاميذ المتفوقين و الموهوبين و أسرهم و معلمهم من بينها:
- ⑥ أفصح عن مصدر القلق و الضغوط لديك :

فالمرشد بإمكانه مساعدة المتفوق و الموهوب على التحدث بصراحة و بلا حرج و عن مصادر الضغوط في حياته ، و تحديد مصادرها بوضوح ، و المتطلبات التي عليه أن يلتزم بها في المدرسة ، و واجباته إزاء الآخرين ، و موافقه من توقعاتهم منه.

⑤ تغير و استبدال مصادر الضغط :

على المرشد تشجيع المتفوق على الانشغال بأنشطة أخرى لبعض الوقت و لاسيما عندما يشعر بأن عمله أصبح غير ذات معنى ، و عليه أن ينصح طلابه بالراحة المنتظمة بين فترات الاستذكار ، و بممارسة الرياضة أو بمشاهدة التلفزيون لفترة قصيرة يعاودون بعدها العمل و التركيز في المهمة الأساسية المكلفون بها .

⑥ مواجهة مصادر الضغوط :

من الضروري تشجيع الطلاب المتفوقين و الموهوبين على مواجهة أفكارهم اللاعقلانية أو توقعات الآخرين منهم و الخاصة بالتحصيل أو غيرها مما يعد مصدراً أساسياً لشعورهم بعدم كفاءة الذات أو انخفاض تقديرهم لها، فالرغبة في أن تكون الأول أو الأفضل دائماً، و أن تتقن كل جديد بسرعة و كفاءة باستمرار أو في كل الأحوال، كلها أفكار لاعقلانية و غير منطقية على المرشد أن يساعد طلابه على مواجهتها و استبدالها بأفكار أخرى أكثر واقعية و ملائمة، كما أن عليه تعليمهم كيف يقولون "لا" برضا حينما يُطلب إليهم

أداء مهمة لا يرغبون فيها، أو عندما لا يكون لديهم وقتاً كافياً لإنجازها على النحو المنشود.

⑤ استخدام الأنشطة الترويجية كأسلوب لتفريغ الضغوط :

من المفيد تشجيع المرشد طلابه على أن يعرفوا قيمة الترويج عن النفس و الترفيه، و تكوين الصداقات، و على أن يعيشوا لحظات بعيداً عن ضغوط الدراسة و العمل و الإنجاز .

⑥ تبني موقف إيجابي اتجاه العملية الإرشادية :

من المفيد تشجيع الطلاب المتفوقين و الموهوبين على تبني اتجاه إيجابي نحو الإرشاد النفسي و جدواه و أهميته في حل مشكلاتهم ، وفي التخفيف من شعورهم بالملل و الإحباط و القلق و اليأس، و من الضروري حثهم على طلب المساعدة الإرشادية عندما يكون ذلك ضرورياً ، و الانضمام إلى الجماعات الإرشادية .

⑦ معرفة تحديد الأولويات ، و التشجيع على العمل و الاستمرار فيه :

من الضروري أن يدرك الطلاب المتفوقين و الموهوبين و آبائهم و معلمهم أن كل موقف لا يستلزم بذل كمية كبيرة من الوقت و الجهد ، و أن يتعلموا كيفية تحديد الأولويات ، و التمييز بين المهام التي تستحق أقصى الجهد و تلك التي تتطلب جهداً أقل و يكفي للمرء أن يكون أدائه فيها جيداً و ليس بالضرورة ممتازاً ، و على الآباء و المعلمين أن يدركوا أيضاً أهمية التشجيع

و التعزيز بالنسبة لأبنائهم المتفوقين و الموهوبين ، و مكافأتهم على مجرد المحاولة و بذل الجهد المناسب.

⑤ استخدام فنية الذكريات الأولى :

و التي تتضمن قص ذكرياتهم الأولى عن الحياة و المدرسة أو الآخرين و مناقشتها و تأملها و استكشاف معانيها الضمنية و الخفية ، و تدوينها في مذكرات يومية أو أسبوعية و تحليلها ، و لعب أدوار الشخصيات التي ترد فيها ، والنظر بموضوعية لوقائعها السلوكية و بدائلها المناسبة . و تسهم هذه الفنية في جعل المتفوق و الموهوب أكثر وعياً بذاته و مشاعره و خبراته ، كما تجعله أكثر اهتماماً باكتشاف الآخرين و فهم دوافعهم و أعماق شخصياتهم ، و تساعد على تقييم ذاته ، و الوعي بمشاعره و اتجاهاته السلبية و تحمل مسئولية تعديل سلوكه . و قد أوضحت نتائج الدراسات فاعلية هذا الأسلوب في تحسين مستوى الرضا عن الحياة لدى المتفوقين و الموهوبين ، و توافقهم الاجتماعي و تعزيز اهتماماتهم الاجتماعية .

⑥ استخدام فنية الإرشاد بالقراءة:

تسمح في إتاحة الفرصة للمتفوقين و الموهوبين للاستبصار بذواتهم و مشكلاتهم و سبل مواجهتها ، و التخفيف من حدة ما يعانونه في حياتهم من ملل و قلق و إحباط و اكتئاب ، و شعور مزير بالاختلاف عن الآخرين ، و ذلك من خلال تعريضهم لمواد قرائية ، كالسير الذاتية و التراجم لنماذج من المشاهير و العظماء مع التأكيد على ما صادفوه في حياتهم من مشكلات و

صعوبات ، و كيف واجهوها بشجاعة و عزيمة ، و تمكنوا من التغلب عليها ، و حققوا إنجازات مرموقة لأنفسهم و مجتمعاتهم من أمثال ليوناردو دافنشي ، و هيلين كيلر ، و طه حسين و عباس العقاد و غيرهم من المبدعين و العباقرة. كما يكفل الإرشاد بالقراءة من خلال تفاعل المتفوق و الموهوب و اندماجه مع المادة المقروءة (السيرة الذاتية) و مناقشتها ، و تدبر وقائعها و شخصياتها ، و الوعي بما تنطوي عليه من معاني و مشاعر و تحديات و مشكلات و مقارنة لما يخبره في حياته ، و مساعدته على مقارنة مشكلاته بمشكلات الآخرين ، و أساليب مواجهة هذه المشكلات ، و زيادة رصيده المعرفي و الخبري ، و استخلاص بعض الدروس المستفادة لتطبيقها في حياته.

② استخدم الكتابة التعبيرية كفنية إرشادية و علاجية :

من أشكالها الكتابة المقيدة حول موضوعات بعينها من مثل : من أكون؟ و ما هي أحلامي المستقبلية؟ و ما هي مشكلاتي في الأسرة أو المدرسة أو مع الأقران؟ و كتابة اليوميات و الخواطر و المقالات ، و الكتابة الإبداعية ، كالقصص و الأشعار و غيرها مما يسمح بالتعبير عن الذات و الاهتمامات و المشكلات بحرية و بدون تقيد أو خوف ، و كذلك التعبير عن الصور الذهنية و الخبرات الشعورية و اللاشعورية ، و يتيح الفرصة للتنفيس الانفعالي و الإفصاح عن الخبرات المؤلمة و المقلقة ، و التخلص من التوتر و القلق بصورة بنائية و مقبولة اجتماعياً . كما تشكل المادة المكتوبة و ما تنطوي عليه من صور و رموز ، و أحداث و أشخاص و

أماكن مصدراً هاماً للمعلومات بالنسبة للمرشد يساعده في التعرف على اتجاهات المتفوق المسترشد و ميوله و مشكلاته.

② استخدام حس الدعاية كفنية إرشادية:

و أوضحت ليندا سيلفرمان أنه يمكن استثمار ما يتمتع به المتفوق و الموهوب من حس الدعاية و المرح كوسيلة إرشادية أو إستراتيجية للتوافق و مواجهة الضغوط ، و التخلص من التوتر و القلق ، و تيسير الاستبصار بالمشكلات ، و في التعبير عن المشاعر و كشف (إيضاح) الذات . كما ذهب كابلان و جيوفروي إلى أن استخدام حس المرح و الدعاية في الإرشاد النفسي المتفوقين و الموهوبين كوسيلة للتخلص من الضغوط و القلق يخضع لعدة ضوابط منها ضرورة أن تكون العلاقة بين المرشد و المسترشد وثيقة وطيدة ، و أن يكون ملائماً و مرتبطاً بالموضوع أو القضية المطروحة، و أوضح أن المرشد الماهر هو الذي يمكنه تحدي الوقت المناسب لاستخدام هذه الفنية.

③ التمثيل أو الدراما النفسية (السيكودراما):

و هي من أنجح الفنيات الإرشادية التي تتيح للمتفوق و الموهوب التعبير بحرية عن صراعاته و مشكلاته ، و تجسيد مشاعره و أفكاره و تطلعاته ، و التخفيف من توتره و قلقه عن طريق مواقف التمثيلية التي يشارك فيها أعضاء الجماعة الإرشادية ، كما تساعد عمليات مناقشة أحداث التمثيلية و تحليلها و تفسيرها ، و تقييم مواقف الممثلين و أفكارهم و خبراتهم في زيادة العوائد الإرشادية من الدراما النفسية و من بينها تفهم مواقف الآخرين و تقديرها ، و فهم الذات ، و تعلم طرق بديلة جديدة

لمواجهة المشكلات ، و تحسن مهارات الاتصال اللفظي و غير اللفظي ، و المناقشة و الحوار ، و توكيد الذات.

② المشروعات و الأعمال التطوعية:

و أشار فتحي جروان (1999) إلى أهمية المشروعات و الأعمال التطوعية لخدمة المجتمع في تنمية:

- ✓ الجوانب الاجتماعية من شخصيات المتفوقين و الموهوبين لتقوية مهاراتهم الاجتماعية و الاتصال مع الآخرين ،
- ✓ و تطوير إحساسهم بالمسئولية و المشاركة و الخدمة العامة ،
- ✓ و تنمية مفهوم الذات ،
- ✓ اختبار ما لديهم من مهارات و قيم و اتجاهات في مواجهة التحديات الحياتية
- ✓ و تمنحهم الفرصة لوضع حساسيتهم المفرطة و نزعتهم العصابية إلى الكمالية و توقعاتهم المثالية غير العملية على محك الواقع بكل إيجابياته و سلبياته ،
- ✓ كما تساعدهم المشاركة في هذه المشروعات في إعادة النظر في الكثير من معتقداتهم و مفاهيمهم و اتجاهاتهم.

و أوضحت جويس فان تاسيل باسكا (1991) أهمية العمل في مجموعات صغيرة في المشروعات البحثية و الخدمات التطوعية في دعم النمو الاجتماعي و تعزيز النمو الشخصي للمتفوقين و الموهوبين لما يكفله لهم ذلك من فرص التفاعل

الاجتماعي ، و تشرب روح الفريق و إدراك قيم العمل الجماعي ، و تنمية الدافعية الذاتية ، و تعميق الوعي بالذات و الآخرين ، و المقدرة على تقييم الذات.

بعض التوصيات التي تساعد على تفعيل عملية إرشاد المتفوقين:
قدم القريظي مجموعة من التوصيات العامة التي تساعد على تدعيم الخدمات الإرشادية النفسية للمتفوقين و الموهوبين و ذلك على النحو التالي:

① إنشاء مراكز للإرشاد و التوجيه النفسي على مستوى القطاعات أو الإدارات التعليمية تعنى بإعداد برامج الخدمات التوجيهية و الإرشادية بالمراحل التعليمية المختلفة ، و تنفيذها و متابعتها، كما تعنى بصفة خاصة بالكشف المبكر عنهم و مساعدتهم على تنمية استعداداتهم و مقدراتهم و مواجهة مشكلاتهم النفسية و الدراسية وبما يحقق توافقهم الشخصي و الدراسي و الاجتماعي.

② التوسع في تعيين أخصائيين نفسيين مدرسين بكافة المدارس وفي جميع المراحل الدراسية ، لتقييم استعدادات التلاميذ و احتياجاتهم ، و تقديم الخدمات الإرشادية لهم و خاصة التلاميذ المتفوقين و الموهوبين .

③ تزويد طلاب كليات التربية و معاهد إعداد المعلمين أثناء دراستهم بالمعلومات و المهارات التي تمكنهم من القيام بدور المدرس - المرشد - Teacher Counselor ، و أداء بعض المهام الإرشادية النفسية الإنمائية و الوقائية البسيطة للمتفوقين عقلياً.

- ⑤ تدريب طلاب كليات التربية و معاهد إعداد المعلمين أثناء دراستهم على أساليب الكشف عن استعدادات المتفوقين عقلياً ، و طرائق تعليمهم و توجيههم
- ⑥ وضع خطة لإنشاء و تقنين "بطارية" اختبارات لقياس الاستعدادات المتنوعة للتفوق و الموهبة يتعاون في إنجازها أقسام الدراسات النفسية بالجامعات و الجهات المعنية بالتربية و التعليم ، و أصحاب الاختصاص
- ⑦ ضرورة اهتمام الوسائل الإعلامية المقروءة و المسموعة و المرئية بتنوعية الأسر بمؤشرات الكشف المبكر عن المتفوقين و الموهوبين ، و بخصائصهم و مشكلاتهم و احتياجاتهم ، و أساليب معاملتهم و رعايتهم (القريطي ، 2005).

الفصل الخامس

المجالات الإرشادية لدى الموهوبين و المتفوقين

على الرغم من تنوع المجالات أو الموضوعات التي تتناولها البرامج الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، إلا أنه يمكن حصرها في عدد محدود من القضايا الرئيسة التي ينبغي التركيز عليها في الجوانب المعرفية والانفعالية والمهنية. وأهم هذه القضايا ما يلي:

أولاً - مفهوم الذات: Self-Concept

يعرف مفهوم الذات بأنه نظام من الأبنية المعرفية التي تقوم بدور الوسيط في تفسير الأحداث والسلوكيات المتعلقة بالفرد وفي الاستجابة لها سواء أكانت موجهة له أم صادرة عنه. ويتضمن المفهوم كلا من إدراك الفرد لذاته وتقييمه لها. ويعد مفهوم الذات من أبرز موضوعات البحث والدراسة في مجال إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين، غير أن معظم هذه الدراسات تركزت حول مفهوم الذات الأكاديمي ومفهوم الذات الاجتماعي. ومع أن النتائج تتفق حول مفهوم الذات الأكاديمي إلا أنها تبدو متناقضة عندما يتعلق الأمر بمفهوم الذات الاجتماعي. وبغض النظر عن نتائج الدراسات، فإن بعض الطلبة الموهوبين والمتفوقين يحتاجون للإرشاد لأن تقديرهم لذاتهم إما أن يكون سلبياً وإما أن يكون متذبذباً وحائراً.

ويرتبط بمفهوم الذات اتجاهات هؤلاء الطلبة نحو موهبتهم، حيث تشير الدراسات إلى أن الأطفال من الموهوبين والمتفوقين ينظرون بإيجابية لأنفسهم، ولكن رفاقهم ومعلميهم ينظرون إليهم بصورة سلبية. أما الموهوبون والمتفوقون في سن المراهقة فينظرون بإيجابية لقدراتهم الأكاديمية ونموهم الشخصي، ولكن تصنيفهم كموهوبين ومتفوقين يحمل معه آثاراً سلبية بالنسبة لعلاقاتهم الاجتماعية وعلاقاتهم مع الرفاق بوجه خاص (Kerr, Colangelo & Gaeth, 1988).

وربما كانت أساليب الإرشاد الجمعي أكثر فاعلية في مساعدة الطلبة الموهوبين والمتفوقين على فهم ذواتهم وفهم الآخرين، لأن التفاعل بين أفراد المجموعة يوفر فرصة لتبادل الخبرات والآراء واكتشاف المشاعر وتعديل الاتجاهات نحو الذات ونحو الآخرين.

ثانياً - تدني مستوى التحصيل: Underachievement

يعرف تدني التحصيل بأنه تناقض أو فجوة بين الأداء في الامتحانات المدرسية وبين أي مؤشر من المؤشرات الاختبارية للقدرة الفعلية للطالب، كاختبارات الذكاء والاستعداد أو الإبداع أو التحصيل المقننة. ويمكن تقييم مدى الفجوة أو التناقض بين القدرة أو الطاقة Potential من جهة وبين الأداء الفعلي Actual Performance من جهة أخرى عن طريق مقارنة نتائج الطلبة على محكين مما يلي:

- اختبار ذكاء فردي (أو اختبار استعداد) واختبار تحصيل مقنن؛

- اختبار ذكاء فردي (أو اختبار استعداد) ومعدل التحصيل المدرسي؛

- تقدير المعلم وتوقعاته والأداء اليومي للمهام والواجبات الدراسية؛

ومن أهم الخصائص التي ترتبط بتدني تحصيل الطلبة الموهوبين والمتفوقين التقدير المتدني للذات Low Self- Esteem، والذي يبدو بمثابة الأساس أو المصدر لمعظم مشكلات تدني التحصيل. وترتبط بتدني تقدير الذات سلوكيات أخرى قد تكون ناجمة عنه أو مرافقة له. ومن بين هذه السلوكيات:

- التجنب الدفاعي للواجبات الأكاديمية المهددة عن طريق التقليل من أهمية النجاح في المدرسة، والانسغال بنشاطات خارج المدرسة، ومهاجمة الأجواء السلطوية للمدرسة، ووضع أهداف مثالية عليا يصعب تحقيقها؛

- تدني مستوى الضبط الذاتي وعدم وضوح العلاقة بين الجهد والنتيجة وتطور نمط غير صحيح من الأحكام في حالتها النجاح والإخفاق، كأن يعزى النجاح للحظ والإخفاق للافتقار للقدرة؛

- ممارسة عادات دراسة سيئة، وعدم إتقان المهارات، وعدم التركيز، وعدم الانضباط في المدرسة والبيت؛ وقد درست هذه الظاهرة بتعمق من قبل بعض الباحثين الذين يعدون خبراء في مجال إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين. وفي مقدمة هؤلاء الباحثين نذكر سلفيا رم Sylvia Rimm التي تعرف بغزارة إنتاجها من المقالات والكتب التي تعالج ظاهرة تدني التحصيل لدى

بعض الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ومن أمثلة ذلك كتابها الذي نشر عام 1986 بعنوان "أعراض تدني التحصيل: الأسباب والمعالجات" Underachievement Syndrome: Causes and Cures، وكذلك الباحثة ويتمور Whitmore التي نشرت كتاباً معروفاً عام 1980 بعنوان "الموهبة، الصراع، وتدني التحصيل"، Giftedness, Conflict and underachievement. ويركز الكتاب على الطلبة الموهوبين والمتفوقين الذين يعانون من صعوبات في التعلم وتدني التحصيل المدرسي.

وقد تناول الباحثون ظاهرة تدني التحصيل من مختلف جوانبها التي تشمل:

- تعريف المفهوم وأسبابه والسلوكيات الدالة عليه؛

- أساليب التشخيص وأساليب العلاج؛

- العلاقات بين تدني التحصيل، ومتغيرات العائلة، والمدرسة، والجنس، والعرق والشخصية؛

ومن الأهمية بمكان أن نبرز الدور المهم الذي تلعبه المدرسة في تطور مشكلة تدني التحصيل أو معالجتها لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ذلك أن تدني التحصيل سلوك يمكن تعلمه من الأسرة والمدرسة والمجتمع.

وقد وصفت ويتمور (Whitmore, 1980) الأجواء الصفية التي تدعم وتسبب تدني التحصيل لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين بصفات عديدة من أهمها:

- ⊗ قلة الاحترام للطالب،
- ⊗ التركيز على التقييم أو التعزيز الخارجي،
- ⊗ التركيز على المنافسة،
- ⊗ الجمود وعدم المرونة،
- ⊗ المبالغة في اصطیاد الأخطاء،
- ⊗ التوقعات المتدنية من قبل المعلم وقلة التحدي لقدرات الطالب عن طريق إعطائه المزيد من المهمات المعادة لإشغاله.
- و يبدو واضحاً أن الصفات المذكورة أعلاه هي أهم ما يميز الصف المتمركز حول المعلم.

ثالثاً - الاختيار المهني:

يستطيع معظم الطلبة الموهوبين والمتفوقين النجاح في حقول دراسية ومهنية عديدة بالنظر إلى تنوع قدراتهم واهتماماتهم. إلا أن تعدد الخيارات الدراسية المتاحة لهم - بقدر ما هو حالة إيجابية - ربما يقود بعض الأحيان إلى الإحباط إذا لم يكن الهدف المهني واضح.

فالتخطيط للمستقبل و الوصول إلى هدف مستقبلي مهني واضح للموهوبين أو المتفوقين يحتاج إلى بعض المفاتيح المعرفية المهنية مثل:

- ⊗ تطوير الفلسفة الحياتية من خلال القيم و المعتقدات التي يتبناها.

- ⊗ التخطيط للأهداف الحياتية و اتخاذ القرارات الحكيمة لمختلف مراحل الحياة.
 - ⊗ إجراء استبيانات للتعرف على المراحل الحرجة في حياتهم.
 - ⊗ معرفة عالم المهن و كيفية التخطيط لكل مهنة.
- ولتوجيه الموهوبين مهنيًا يمكن تطوير البرامج الخاصة من خلال تقديم مواد تعليمية مرادفة تخدم مجالات الإرشاد المهني على النحو الآتي:
- ⊗ "أنت و مهنتك" ينبغي أن يسعى الموهوب لتحقيق ذاته من جهة، والقيام بشيء يستحق الجهد من جهة أخرى، ولا بد من إيصال هذا الأمر لأولياء الأمور، ويطلب من التلاميذ هنا أن يأخذوا بعين الاعتبار أربعة أمور: الخيال، واعتبار كافة الاحتمالات الممكنة، وتقييمها، واختيار واحد منها.
 - ⊗ "تقييم الذات": يتباحث الطلبة الموهوبون في تفاصيل البحث عن مهنة، وأهداف الحياة، وأولوياتهم الوظيفية، وأولوياتهم غير الوظيفية، والدرجة التي يعتقدون أن أهدافهم يمكن أن تتحقق من خلال عملهم، ومعلومات عن الأشخاص الذين أثروا في اختيارهم لمهنتهم، ونقاط القوة لديهم، والأوقات التي شعروا أنهم أشبعوا فيها قدراتهم، وطموحاتهم المستقبلية.
 - ⊗ "دراسة المهنة": يتأثر الطلبة في اختيار المهنة من الصورة التي تصل من خلال وسائل الإعلام، لذا ينبغي أن يقوموا بدراسة لجوانب المهنة متضمنة العوامل المخفية التي لا يمكن معرفتها من خلال الإعلام بل من خلال مقابلة شخص يعمل في هذه المهنة، والتعرف على المهارات الأساسية التي تحتاجها

المهنة المعنية، والمهارات الجسمية، وغيرها من المتطلبات إضافة إلى فرص التدريب، ومشكلات التهيئة المهنية.

⊗ "عالم الكبار:" ويشارك الطلبة هنا في مواقف متنوعة، وذلك بطرح حلول بالتعاون مع المدرب.

⊗ "قوانين المجموعة:" وهنا يتم تعديل فكرة قائد واحد للمجموعة والباقي تابعون، إلى إتاحة المجال أمام الجميع لممارسة أنواع مختلفة من أنواع القيادة إذ يعمل الطلبة على إيجاد جواب للسؤال: ما هي المهن التي تتناسب مع دوري الطبيعي في الحياة.

⊗ "الاعتبارات الأخلاقية في العمل:" يتعلم الجميع أهمية الثقة بجودة ما يقومون به من عمل.

⊗ "ترميز أخلاقيات المهن المختلفة:" يتم وضع خطوط عريضة لردود أفعالهم للمهن المختلفة، وتعلم أسس أخلاقيات كل مهنة تجاه المواقف الأخلاقية.

رابعاً - الأسرة والمدرسة:

يمارس الوالدان عادةً أنماطاً تقليدية -مشتقة من خبراتهم مع أبنائهم العاديين- في التعامل مع أبنائهم الموهوبين والمتفوقين و يعود ذلك للأسباب التالية:

✓ عدم وجود معرفة واقية لدى الوالدين بخصائص الأطفال الموهوبين

والمتفوقين ومشكلاتهم واحتياجاتهم، وبالتالي فإنهم يجدون صعوبة في التكيف،
وحيرة في اتخاذ القرارات المناسبة عندما يواجهون طفلاً يتصرف بطريقة لا
تتسجم مع توقعاتهم المبنية على خبراتهم مع الأطفال العاديين،

✓ وقد يشعرون بالعجز أو عدم الكفاية عندما يكون طفلهم نابغة Precocious
Child أو متقدماً بدرجة غير عادية في نموه العقلي.

✓ وقد يكون عجزهم بسبب عدم قدرتهم على تقديم الدعم العاطفي الذي يحتاجه
طفلهم الموهوب،

✓ عدم قدرتهم على توفير الخبرات التربوية أو المثيرات العقلية اللازمة.

✓ وقد يترتب على تصنيف أحد أبناء الأسرة كموهوب مشكلات بين الأشقاء أو بين
الوالدين أو بين الوالدين وأشقاء الطفل الموهوب والمتفوق، وفي بعض الأحيان
يكون الجو العام للأسرة مشحوناً.

أما العلاقة بين الأسرة والمدرسة فإنها تتلخص في الدور الذي يمكن أن تقوم به
المدرسة:

✓ لمساعدة الطفل الموهوب والمتفوق و ذلك لأن الأسرة تتوقع من المدرسة أن
توجه اهتماماً لطفلها من حيث المناهج الدراسية والواجبات المنزلية وغيرها.
✓ وقد تكون العلاقة ودية وتعاونية إذا كانت المدرسة متفهمة لأمر، وقد تكون
عاصفة ومشحونة بالصراعات عندما لا تكون إدارة المدرسة ومعلموها على
وفاق مع الأسرة.

✓ وتحدد طبيعة العلاقة بين الطرفين ما إذا كانا سوف يتعاونان لرعاية موهبة الطفل في حدود الإمكانيات المتاحة أو أن تتحمل الأسرة بمفردها مسؤولية الرعاية.

إن المرشد المدرسي يمكن أن يمارس :

- ✓ دوراً فعالاً في تطوير علاقات إيجابية بين إدارة المدرسة ومعلميها من جهة وبين أولياء أمور الطلبة الموهوبين والمتفوقين من جهة أخرى بغض النظر عن طبيعة البرامج التي تقدمها المدرسة، وسواء أكان لدى المدرسة برامج خاصة أم لم يكن. وذلك عن طريق العمل مع كل طرف على حدة، ومساعدة الطرفين على تطوير علاقات مثمرة لمصلحة أبنائهم وطلبتهم.
- ✓ وتزداد أهمية دور المرشد عندما تكون هناك حاجة لاتخاذ قرار بالتسريع الأكاديمي للطلاب الموهوب والمتفوق

الفصل السادس

الأساليب و البرامج الإرشادية للموهوبين والمتفوقين

أولاً - أساليب الإرشاد الفردي:

بالرغم من وجود خصائص مشتركة بين الطلبة الموهوبين والمتفوقين عموماً، إلا أنهم من وجهة النظر الإرشادية والتربوية لا يعدون مجتمعاً متجانساً كما قد يتبادر للأذهان. وإذا أخذت مستويات الموهبة أساساً للمقارنة، فإن الفروق الفردية بين الطلبة الموهوبين والمتفوقين أنفسهم قد لا تكون أقل من الفروق الفردية بينهم وبين الطلبة العاديين. ولهذا السبب وغيره لا غنى عن استخدام أساليب الإرشاد الفردي التي تهيئ مناخاً آمناً للطالب كي يعبر عن مشاعره ويكشف عن مشكلاته. كما إن عدداً من المشكلات يمكن معالجتها بصورة أكثر فاعلية عن طريق الإرشاد الفردي، ويفضل استخدام الأساليب الفردية عندما يكون الإرشاد علاجياً في حالات الاضطراب العاطفي والسلوكي. ومن بين المؤشرات التي تساعد على تحديد الحالات التي تتطلب إرشاداً فردياً نذكر ما يلي:

- المناقصة المحمومة مع الرفاق؛

- العزلة الاجتماعية أو الانطوائية؛

- اختلال العلاقات داخل الأسرة؛

- عدم القدرة على الضبط عند الغضب أو التعبير عن النفس في حالة الغضب؛

- الاكتئاب أو الملل المستمر؛

- تدني التحصيل المزمّن؛

- الصدمة لوفاة عزيز من الأسرة أو الأقارب أو الأصدقاء؛

- الانحراف السلوكي والعاطفي؛

أما أساليب الإرشاد الفردي فتضم:

1. المقابلة

تعد المقابلة من أهم أساليب الإرشاد وأكثرها فاعلية في التعامل مع المشكلات ذات الطابع الشخصي التي تتطلب تدخلاً مركزاً واهتماماً مباشراً من قبل المرشد أو المرشدة، وتقدم خبيرة إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين سيلفرمان (Silverman, 1993) عدداً من الاقتراحات الموجهة للمرشدين أو المعلمين المرشدين لمساعدتهم في إدارة جلسة المقابلة الإرشادية، وتضم هذه الاقتراحات ما يلي:

- بدأ المقابلة بسؤال مفتوح يشجع المسترشدة على التعبير عن مشاعرها، لأن السؤال الذي يجاب بـ "نعم" أو "لا" لا يخدم هذا الغرض؛

- الاستماع باهتمام، واستخدام إشارات الوجه وحركة الرأس لإظهار اهتمامك؛
- توجيه أسئلة سابرة للحصول على مزيد من المعلومات حول المشكلة، مثل الأسئلة التي تبدأ بـ "كيف؟" و"لماذا؟"
- إعادة صياغة المعلومات التي أوردتها المسترشد للتأكد من فهمك للموضوع أو المشكلة؛
- تشجيع المسترشد على التعبير عن عواطفه التي يمكن أن تتغير أو تتعدل من خلال عملية الإرشاد، وذلك بتوجيه أسئلة مثل: "بماذا تشعر أو تشعرين الآن؟"
- مشاركة المسترشد بعض خبراتك الشخصية المشابهة لخبراته؛
- التأكيد على عناصر القوة لدى المسترشد وتشجيعه على استخدام قواه الذاتية وتغيير معتقداته وسلوكياته المحبطة أو المؤذية له؛
- دعم مشاعر المسترشد دون أن تبني مواقفه حتى تمكنه من استجلاء جميع جوانب الموضوع أو المشكلة؛
- محاولة اكتشاف العناصر الإيجابية في الموقف أو المشكلة؛
- مساعد المسترشد على توضيح مشكلته والتعرف على جميع جوانبها؛

- مساعد المسترشد على تحليل المشكلة وترتيب القضايا التي يجب حلها حسب الأولوية؛

- مساعد المسترشد على تحديد ما الذي يجب تغييره حتى يتحسن الوضع؛

- تزويد المسترشد بوجهات نظر جديدة من واقع خبراتك؛

- مساعد المسترشد على فحص بعض الافتراضات الأساسية حول المشكلة؛

- محاولة وضع المسترشد في إطار الفجوات أو التناقضات في حثيات المشكلة؛

- مساعد المسترشد على تحديد أهداف مرحلية والتفكير في بعض الحلول الممكنة؛

- مساعد المسترشد على توليد أفكار وحلول واستكشاف أفضل الخيارات؛

- توجيه المسترشد إلى رصد سلوكه وملاحظته خلال فترة معينة قبل أن يحاول تغييره؛

- تزويد المسترشد بالدعم والتغذية الراجعة خلال عملية التغيير؛

- تحويل المسترشد للجهة المناسبة إذا وجدت أن المشكلة بحاجة لاختصاصيين آخرين؛

2. التعبير الكتابي

تستخدم الكتابة التعبيرية قبل المقابلة أو بعدها لتشجيع المسترشد على الكشف عن مشاعره وعوامل قلقه ومشكلاته بوجه عام. ويستطيع المرشد أن يكلف الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالكتابة حول موضوعات مثل: "من أنا؟ ماذا أريد أن أكون؟ ما أحب وأكره؟ أحلامي! ما الذي يضايقني في المدرسة؟" وذلك حتى يتمكن من التعرف على مشكلاتهم واتجاهاتهم وميولهم قبل أن يبني خطته الإرشادية الجمعية. كما أن المعلومات التي يحصل عليها المرشد من مراجعته لهذه الكتابات تشكل مادة مهمة له في التحضير لمقابلاته الإرشادية الفردية، وفي تقييم التقدم الذي تحقق في معالجة المشكلات الفردية بعد نهاية عملية الإرشاد أو بعد فترة من بدايتها.

ولا يقتصر التعبير الكتابي الإرشادي على الكتابة المقالية أو الإبداعية، بل يشمل أيضاً التعبير عن طريق الكاركاتير والرسم الحر وتعليقات الحائط الرمزية وغيرها من وسائل التعبير المكتوب. وعلى المرشد أن يستخدم الأسلوب المناسب للفئة العمرية أو المستوى الدراسي للطلبة الموهوبين والمتفوقين كجزء من خطته الإرشادية لأنه قد يكون الأسلوب الوحيد الذي يمكنه من الكشف عن بعض المشكلات الفردية أو الجمعية الكامنة التي يتردد الطلبة في التعبير عنها أو يحجمون عن التعبير عنها بأساليب أخرى لسبب أو لآخر.

3. التلمذة Mentorship

تعرف التلمذة بأنها علاقة مرحلية ذات طابع أكاديمي أو مهني بين طالب علم وخبرة وبين معلم ناصح مشهود له بالخبرة والتميز والحكمة في مجال عمله أو تخصصه، وذلك بهدف مساعدة المتعلم على استشراف مستقبله المهني عن طريق استخدام قدراته وتطويرها إلى أقصى حد ممكن بتوجيه مباشر ومتابعة حثيثة من قبل المعلم الناصح.

ويعد مفهوم التلمذة من أقدم الممارسات التي استخدمت لنقل علوم الأقدمين ومعارفهم إلى الأجيال الشابة والتابعين. ونعرف من الحضارة اليونانية أن سقراط مثلاً كان معلماً لأفلاطون، وأفلاطون بدوره كان معلماً لأرسطو، وأن أرسطو كان معلماً للإسكندر الأكبر. أما في الحضارة الإسلامية لينا مثال الحسن البصري الذي تتلمذ على يد الإمام أنس بن مالك.

ويقوم المعلم في برنامج التلمذة بدور الناصح والمرشد والنموذج والصديق للمتعلم. ويقدم المعلم له خبرة من الطراز الأول للمتعلم في مجال الاهتمام. وإذا تم تنظيم برنامج التلمذة بصورة مدروسة فإنه يمكن أن يحقق أهدافاً تشمل مجالات الإرشاد الثلاث: الانفعالية والمعرفية والمهنية. وقد لخص الباحثان إدلند وهابنيلي الفوائد التي يمكن تحقيقها باستخدام أسلوب التلمذة في برامج تربية وتعليم الموهوبين والمتفوقين على النحو التالي:

- تساعد المتعلم في التخطيط المهني؛

- تزيد من معارف المتعلم وتصلق مهارته خارج إطار التعلم من الكتب المدرسية؛

- تعمل على تطوير المعايير الأخلاقية وآداب المهنة لدى المتعلم؛

- تقوي مهارات الإبداع؛

- تعزز تقدير الذات وتبني الثقة بالنفس؛

- تساعد على إقامة علاقة صداقة متينة ومثمرة بين المتعلم وبين ذوي الخبرة والاختصاص؛

وينصح عدد من الباحثين باستخدام أسلوب التلمذة في الإرشاد المهني والإرشاد الأكاديمي وخاصة لمصلحة الطلبة الموهوبين والمتفوقين من الفئات المحرومة أو الذين لديهم دافعية قوية للتعلم المتقدم في مجال دراسي أو بحثي معين. كما ينصح بأن تتلمذ الفتيات على أيدي نساء متميزات في مجالات عملهن وخاصة في الحقول العلمية. وقد ينظم المرشد برامج التلمذة لأغراض التسريع الأكاديمي والإرشاد النفسي للطلبة من مستوى المرحلة الابتدائية العليا فما فوق. ويمكن أن تنظم لقاءات الطالب بالمعلم خارج أوقات الدوام المدرسي وأثناء العطل المدرسية والصيفية. كما يمكن أن يكون من بين أولياء أمور الطلبة من يستطيع القيام بدور المعلم الخبير لبعض الطلبة. وعلى أي حال ينبغي

إشراك أولياء الأمور وأخذ موافقتهم عند تخطيط برامج التلمذة وتنفيذها (Silverman, 1993).

4. النشرات الإرشادية

يحتاج المعلمون والآباء والأمهات إلى توعية حول معنى الموهبة والتفوق، وحول أهم خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ونوعية المشكلات التي يمكن أن يواجهوها، وأفضل الأساليب التربوية التي يمكن استخدامها لمساعدة طلبتهم وأبنائهم على التكيف مع محددات الواقع في المدرسة والمنزل والمجتمع. وتعد النشرات الإرشادية وسيلة عملية يمكن استخدامها في عمليات الإرشاد الفردي والجمعي لمساعدة المعلمين والوالدين على التعامل مع مشكلات طلبتهم وأبنائهم بصورة ناجعة. ويمكن الاستعانة بمتخصصين في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين لإعداد نشرات إرشادية مبسطة تغطي كل نشرة منها أحد الموضوعات التالية على سبيل المثال:

- خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين؛
- مشكلات الطلبة الموهوبين والمتفوقين؛
- أساليب الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين؛
- دور العلاقة بين المدرسة والأسرة في رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين؛

- ماذا تفعل لتخفيف التوتر والقلق عند الطالب الموهوب والمتفوق؟

- معنى الموهبة والتفوق؛

كما يمكن إعداد نشرات إرشادية موجهة للطلبة الموهوبين والمتفوقين مباشرةً تتناول موضوعات مشتركة تهتم مجموعة كبيرة منهم. ومن أمثلة هذه الموضوعات:

- دليل التخصصات الدراسية في الجامعات الوطنية؛

- دليل المهن المستقبلية؛

- شروط وإجراءات الالتحاق بالجامعات الأجنبية؛

- إدارة الوقت وإدارة الامتحان؛

- مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلة؛

وسواء كانت المنشورات موجهة للطلبة الموهوبين والمتفوقين أو لمعلميهم أو لوالديهم، فإنها يجب أن تكون معدة بإتقان، وتبتعد عن استخدام التعبيرات الفنية الغامضة، وأن تكون متوافرة في الوقت المناسب وأن تستند إلى أفضل المراجع وأحدث الدراسات والمعلومات.

ثانياً - أساليب الإرشاد الجمعي:

تتميز أساليب الإرشاد الجمعي بخصائص فريدة ربما تجعلها أكثر فاعلية في تعديل السلوك وتطوير الاتجاهات وتنمية مهارات الاتصال الاجتماعية وفهم الذات وتقديرها ضمن إطار الجماعة، لأن الإرشاد الجمعي يركز على خبرات أفراد المجموعة ومواقفهم إزاء القضية المطروحة. وقد يكون في المجموعة من هو أقدر من المرشد على استجراح الاستجابات والإقناع. كما أن التفاعل بين أفراد المجموعة يساعدهم على تبادل الخبرات، واستكشاف مشاعر الآخرين، واختبار المشاعر والاتجاهات الشخصية. وتستخدم أساليب الإرشاد الجمعي بصورة خاصة في معالجة قضايا الإرشاد الوقائي المبنية على الحاجات المتوقعة للطلبة، وفي الإرشاد المهني، وفي التعامل مع بعض عناصر النمو الانفعالي والمعرفي للطلبة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية استخدام أساليب الإرشاد الجمعي في تطبيق المنهاج الانفعالي Affective Curriculum الذي ينبغي أن تشتمل عليه برامج تعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين ولا سيما البرامج الإغنائية منها، وذلك لأن برامج المدرسة العادية تعنى في الغالب بالجوانب المعرفية وتهمل الجوانب الانفعالية. ويستطيع المرشد أن يقوم بدور فاعل في تقديم المنهاج الانفعالي في غياب الاهتمام العام به. وإذا كان الإرشاد يهدف إلى إحداث تغييرات إيجابية في قدرات الطلبة على التكيف مع المجتمع ومع أنفسهم، فإن التربية الانفعالية تهدف إلى زيادة الوعي بالذات وبالآخرين. ومن الطبيعي أن ينعكس الاهتمام بالتربية الانفعالية بصورة إيجابية من حيث تقليل الحاجة للإرشاد في القضايا المتعلقة بتطوير مفهوم الذات

والمهارات الاجتماعية والنمو الأخلاقي للطلبة. وقد يكون من المناسب الرجوع إلى تصنيف الأهداف الانفعالية Taxonomy of Affective Objectives من أجل تنظيم النشاطات الانفعالية ضمن برنامج الإرشاد. ونقترح استخدام أساليب الإرشاد الجمعي التالية لتنفيذ عناصر البرنامج الإرشادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين:

⊗ الندوات واللقاءات الدورية

يستخدم هذا الأسلوب في تنفيذ برامج الإرشاد الأكاديمي والمهني والانفعالي، ويقوم المرشد بدور قائد المجموعة الذي ينظم النقاش ويحفزه ويركزه في موضوع البحث. وحتى يكون هذا الأسلوب ناجحاً لا بد أن يؤسس المرشد قواعد مرنة للنقاش يلتزم بها الطلبة، وأن يعزز الأسئلة المفتوحة التي تغني الموضوع وتدفع الجميع للمشاركة. ويقوم الطلبة بالدور الأساسي في التحضير لموضوع البحث وعرضه وإثارة النقاش حوله بمساعدة المرشد.

ويمكن أن تكون الندوات واللقاءات المنتظمة إدارة فعالة في تنمية مختلف جوانب الشخصية للطلبة عن طريق إدخال متغيرات جديدة ومثيرة في كل لقاء أو بين الحين والآخر، ومن بين هذه المتغيرات دعوة ضيوف متحدثين من المهن المختلفة، وعرض أشرطة فنية، وتمثيل أدوار، وتنظيم مناظرات حول موضوعات مهمة، وإجراء استفتاءات، وعرض ملخصات لسير ذاتية لمشاهير وعظماء في شتى ميادين العمل الإنساني. كما يمكن دعوة الآباء والأمهات للمشاركة في بعض الندوات واللقاءات ومشاطرة الطلبة بعض خبراتهم ذات العلاقة بموضوع الندوة أو اللقاء.

❁ خدمة المجتمع والأعمال التطوعية

يستخدم هذا الأسلوب لتنمية الجانب الاجتماعي من شخصية الطالب وتنمية مفهوم الذات وتطوير الإحساس بالمسؤولية نحو المجتمع. وتوفر الأعمال التطوعية في خدمة المؤسسات الاجتماعية والمرافق العامة فرصة للطلبة الموهوبين والمتفوقين كي يتعاملوا مع الواقع ويختبروا ما لديهم من مهارات وقيم واتجاهات في مواجهة محدثات هذا الواقع. ومن شأن هذه الأعمال أن تضع حساسيتهم المفرطة ونزعتهم للكمال وتوقعاتهم غير العملية على محكات الواقع بكل إيجابياته وسلبياته. وربما تكون خبرة العمل التطوعي خارج المدرسة بمثابة خطوة أولى في عملية إعادة النظر والمراجعة لكثير من المعتقدات والمفاهيم والاتجاهات التي تم تطويرها في ضوء خبرات المنزل والمدرسة.

وبالنظر إلى صعوبة تنظيم برنامج للأعمال التطوعية الاجتماعية خلال ساعات الدوام المدرسي، يفضل أن يقوم المرشد بإجراء الاتصالات اللازمة مع المؤسسات الاجتماعية لتنظيم النشاطات التطوعية ليوم واحد في عطلة نهاية الأسبوع على مدار العام أو خلال الإجازات المدرسية والعطل الصيفية لمدة أسبوع أو أسبوعين متتاليين. أما المؤسسات المستهدفة بهذه النشاطات فتشمل المستشفيات العامة وبيوت المسنين ومؤسسات الأطفال الأيتام والمعوقين والحدائق أو المتنزهات العامة والمواقع الأثرية والمؤسسات الحكومية الخدمائية كمؤسسات الرعاية الاجتماعية والصحية والأحوال المدنية والاتصالات والمحاكم وغيرها.

ولأهمية التعلم بالقُدوة يفضل أن يشارك الآباء والأمهات في نشاطات خدمة المجتمع والأعمال التطوعية، بل إن الآباء والأمهات يمكن أن يبدأوا مثل هذه النشاطات بالتعاون مع معلمي المدرسة وإدارتها على أن يقوم المرشد بمهام التنسيق والتنظيم بين جميع الأطراف ذات العلاقة بالنشاطات. ولا بأس لو كانت البدايات من مباني المدرسة ذاتها ثم يتم الانتقال لمؤسسات الحي أو المنطقة، وأخيراً إلى مناطق أبعد في المدينة أو القرية.

❁ التدريب على القيادة

القيادة مفهوم مركب يتضمن خصائص شخصية ومعرفية وانفعالية، ويرتبط عادةً بتربية وتعليم الطالبة الموهوبين والمتفوقين. والقيادة هي أحد أشكال الموهبة والتفوق كما وردت في التعريف الفيدرالي الأميركي وغيره من التعريفات التي وسعت مفهوم الموهبة والتفوق. والقيادة ليست محصورة في مجالات العمل السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الرياضي، ولكنها تشمل مختلف مجالات الحياة بما فيها مجالات العلوم والآداب والفنون، بالرغم من أن المفهوم الشائع للقيادة يقتصر على العمل السياسي والاجتماعي بشكل خاص.

وتتبع أهمية التدريب على القيادة في برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين وإرشادهم من حقيقة أنها تنطوي على تطوير للخصائص الشخصية والاجتماعية والمعرفية للفرد حتى يتمكن من التأثير في الآخرين وإقناعهم. وتتطلب قبل كل شيء

توافر عدد من السمات والمهارات اللازمة للتكيف مع الجماعة والمواقف الطارئة، وقد حدد منها بلاومن (Plowman, 1981) ست عشرة سمة، من بينها:

- الشفافية نحو حاجات الآخرين؛
- القدرة على التنظيم؛
- تقبل المسؤولية وتقبل التبعية أحياناً؛
- القدرة على الإقناع والمبادرة؛
- إتقان مهارات الاتصال؛
- الاستقامة والنزاهة؛ المثابرة؛
- العمل وفق أهداف موضوعية؛
- تقبل المخاطرة؛
- الكفاية والمعرفة الواسعة؛
- الإيثار ومحبة الغير؛
- الحزم في اتخاذ القرار.

وإذا نظرنا إلى هذه القائمة فإننا نجد الكثير من بنودها عبارة عن متطلبات للنجاح في التعامل مع الآخرين والتكيف الاجتماعي. ولا تخفى العلاقة بين عناصر البرنامج الإرشادي المتوازن وعناصر التدريب على القيادة، ولهذا فإن تدريب الطلبة الموهوبين والمتفوقين على القيادية يمكنهم من تطوير خصائصهم الشخصية والانفعالية من خلال التفاعل مع مجموعة الرفاق والاستجابة لمتطلبات الموقف

ومحدداته حتى لو تطلب الأمر حلولاً وسطاً أو تنازلاً عن النزعة إلى الكمال والأنانية والمعايير الشخصية التي غالباً ما تكون غير واقعية.

إن تنظيم برامج للتربية القيادية خلال عطلة نهاية الأسبوع أو العطلة الصيفية يمكن أن يساعد المرشد في تحقيق الكثير من عناصر البرنامج الإرشادي في الجانب الانفعالي بشكل خاص. وقد يكون البرنامج على شكل معسكر صيفي بعيداً عن أجواء المدرسة والأسرة حتى يتخلص الطلبة من قيود الزمان والمكان والروتين التي تفرضها المدرسة والأسرة. ويمكن إغناء البرامج بدعوة قيادات من مختلف الميادين للتحدث مع الطلبة ومناقشتهم في قضايا الساعة أو أي قضايا تهمهم على وجه الخصوص. ويدخل التكريب على القيادة ضمن نشاطات برنامج الإرشاد الجمعي الوقائي، ويمكن البدء به في نهاية المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية.

ثالثاً - برامج الإرشاد النفسي للموهوبين و المتفوقين:

تمثل خدمات الإرشاد جزءاً أساسياً من برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم. وسواء كان البرنامج التربوي إغنائياً Enrichment أو تسريعياً Acceleration فإنه يبقى قاصراً عن تلبية احتياجات الطلبة ما لم يتم تدعيمه بخدمات إرشادية منظمة ومتكاملة. وذلك لأن إهمال هذه الخدمات يؤثر -لا محالة- بصورة سلبية على: دافعيتهم للتعلم والإنجاز، وطموحاتهم المستقبلية، وتقديرهم لذاتهم، ونموهم العاطفي، وعلاقاتهم الاجتماعية، ونموهم المهني، واختياراتهم الدراسية أو المهنية. كما أن خدمات الإرشاد ضرورية لمساعدة الطلبة الموهوبين والمتفوقين على التكيف

مع حقائق عالمهم الخارجي التي تكون محيطة في بعض الأحيان، ومع مكونات عالمهم الداخلي بما يحويه من قدرات ودوافع وميول وقيم واتجاهات.

1- خصائص برنامج الإرشاد:

تظهر المراجعة الوافية للكتابات والدراسات المتعلقة بخدمات الإرشاد للطلبة الموهوبين والمتفوقين أن برنامج الإرشاد المتكامل والفعال ينبغي أن تتوفر فيه مجموعة من المواصفات والشروط من أهمها:

أ- أن يكون البرنامج مبنياً على الحاجات التطورية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وقد سبقت الإشارة إلى نموذج من هذه الحاجات في بداية الفصل.

ب- أن يكون البرنامج شاملاً يغطي جوانب النمو في المجالات المعرفية والانفعالية والمهنية.

ج- أن تستخدم فيه أساليب الإرشاد الفردي والإرشاد الجمعي معاً.

د- أن يتضمن البرنامج بعداً وقائياً لتحاكي الوقوع في المشكلات المتوقعة حسب الفئة العمرية، وبعداً علاجياً للتعامل مع المشكلات الموجودة فعلاً.

هـ- أن تستخدم فيه أساليب الإرشاد وتكتيكاته المختلفة حسب ما تقرره طبيعة الحالة والأهداف الموضوعية.

و- أن يكون البرنامج مبنياً على خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المجالات المعرفية والانفعالية.

ز- أن يتضمن البرنامج مادة تعليمية تعرف في الأدب التربوي بالمنهاج الانفعالي Affective الذي يشمل التربية القيادية، ومفهوم الذات، والنمو الأخلاقي.

ح- أن تستخدم في تطبيقه أساليب التقييم الاختبارية وغير الاختبارية مثلاً مقاييس تقدير الميول والشخصية وقوائم الشطب، وذلك حتى يمكن جمع ما يلزم من المعلومات بطرق أكثر موضوعية من الملاحظات غير المقننة.

2- أهداف برنامج الإرشاد:

تهدف برامج الإرشاد المعدة للطلبة الموهوبين والمتفوقين إلى مساعدتهم على النمو السوي والتكيف الإيجابي في المجالات الانفعالية والمعرفية والمهنية، بالإضافة إلى مساعدة الوالدين والمعلمين على فهم خصائصهم وتطوير أساليب فعالة في التعامل معهم وثلبية احتياجاتهم. أما الأهداف التفصيلية لبرنامج الإرشاد فتشمل ما يلي:

أ- تطوير مفهوم الذات ليكون أكثر واقعية وإيجابية، وتقبل الذات والاعتراف بعناصر الضعف والقوة الذاتية والعمل على تطويرها، وتطوير مستوى الضبط الذاتي.

ب- تطوير مفهوم العلاقات الإنسانية وتطوير مهارات الاتصال مع الآخرين.

ج- تنمية مهارات حل الصراعات والمشكلات واتخاذ القرار والتفكير الناقد والإبداعي وأساليب خفض القلق والتوتر.

د- تنمية المهارات القيادية والحس بالمسؤولية الاجتماعية.

هـ- تقبل الأخطاء|كخبرات تعليمية، وتحمل المسؤولية في السعي نحو التميز وليس الكمال.

و- تنمية مستوى النضج المهني والمساعدة في اتخاذ قرارات دراسية ومهنية سليمة.

ز- تحسين مستوى التحصيل المدرسي والإنجاز الأكاديمي وغير الأكاديمي.

ح- توعية المعلمين بخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين وأساليب الكشف عنهم وحل مشكلاتهم.

ط- توعية الوالدين بخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين واحتياجاتهم وكيفية التعامل مع مشكلاتهم ومساعدتهم على التكيف مع أشقائهم (إن وجدوا) ورفاقهم في محيط الأسرة.

ي- تطوير مواد إرشادية وطباعة نشرات موجهة للمعلمين والوالدين والطلبة وغيرهم لشرح أهداف برامج تعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين والدفاع عنها.

3- عناصر برنامج الإرشاد:

يتكون برنامج الإرشاد المتوازن للطلبة الموهوبين والمتفوقين من عدة عناصر يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات رئيسة تغطي مجالات النمو الانفعالي والمعرفي والمهني، ولكن التركيز على مجموعة من هذه العناصر دون غيرها قد يتقرر من قبل المرشد في ضوء احتياجات الطلبة ومستواهم الدراسي أو فئتهم العمرية. وليس من المتوقع مثلاً أن يركز المرشد في مرحلة الدراسة الابتدائية أو الأساسية على مجموعة العناصر الإرشادية المتصلة بالنمو والاختيار المهني. أما في مجالي النمو الانفعالي والنمو المعرفي فقد تظل الحاجة قائمة للتعامل مع معظم العناصر أو بعضها بدءاً من مرحلة رياض الأطفال مروراً بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة أو الأساسية في بعض الدول العربية وانتهاءً بالمرحلة الثانوية، وقد تفرض الحاجة التركيز على عنصر أو أكثر عندما يتعلق الأمر بالإرشاد الفردي أو الإرشاد الوقائي.

يتضمن الجدول التالي قوائم مقترحة بأهم العناصر الإرشادية في كل مجال من مجالات النمو الأساسية التي تتفق عليها معظم المراجع المتخصصة في علم نفس الموهبة وتربية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ولكن يجب ملاحظة أن بعض عناصر برامج الإرشاد المهمة في بعض الدول الغربية لم توضع في القوائم أدناه لأنها لا تعد مشكلة عامة في معظم الدول العربية ومن أمثلة هذه العناصر ما يتعلق بتعاطي المخدرات والانحرافات الجنسية.

العناصر الأساسية للبرنامج الإرشادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين

المجال الإنفعالي	المجال المعرفي	المجال المهني
فهم الذات؛	تدني التحصيل؛	الاستكشاف المهني؛
معنى الموهبة والتفوق؛	عادات الدراسة؛	تحليل المهن وتصنيفها؛
النمو غير المتوازن؛	تنظيم الوقت؛	مصادر المعلومات المهنية؛
العلاقات مع الرفاق؛	مهارات إدارة	اتجاهات سوق العمل؛
صعوبات التعلم والإعاقات (إن وجدت)؛	الامتحان؛	كشفالميول والاهتمامات المهنية؛
مهارات الاتصال؛ الخوف من الامتحان؛	مهارات حل المشكلة؛	اختبار القبول للجامعات؛
القلق والخوف من الإخفاق؛	مهارات التفكير الناقد؛	إجراءات الالتحاق بالجامعات؛
الصراعات الداخلية والخارجية؛	التلمذة أو القدوة الأكاديمية؛	مهارات اتخاذ القرار المهني؛
توقعات الآخرين؛		اختيار المواد والمسارات الدراسية؛
جلد الذات والآخرين؛		

عناصر السير الذاتية وتصميمها؛		القيم والاتجاهات؛ النزعة للكمال؛ القيادة؛ مهارات التفاوض؛ المسؤولية الاجتماعية؛ علاقات المدرسة بالأسرة؛ الحساسية الزائدة؛
----------------------------------	--	--

رابعاً - دور الاختبارات والمقاييس في عملية الإرشاد:

يحتاج المرشدون في تطوير برامجهم الإرشادية وتنفيذها إلى قاعدة من المعلومات الموضوعية و الموثوقة حول الطلبة. ولا غنى لأي مرشد مستتير عن المعلومات الموضوعية لتدعيم أحكامه وقراراته وخططه سواء في حالات الإرشاد الفردي أو الإرشاد الجمعي. وحتى يمكن الحصول على هذه المعلومات لا بد من استخدام عدد من الاختبارات ومقاييس التقدير وقوائم الشطب والاستفتاءات للتعرف على الطلبة من حيث:

- قدرات الطلبة واستعداداتهم الأكاديمية والمدرسية؛

- سماتهم الشخصية ومفهومهم للذات وتقديرهم لها، ومستويات تكيفهم

الاجتماعي والعاطفي؛

- اتجاهاتهم وقيمهم و تفضيلاتهم ونقاط قوتهم وضعفهم؛

- ميولهم المهنية ومستوى نضجهم المهني؛

- أساليب الدراسة وعادات الدراسة لديهم؛

إن اختبارات الذكاء والاستعدادات أو القدرات مثلاً تقدم للمرشد معلومات قيمة في تشخيص الطلبة السهوبين الذين يعانون من تدني التحصيل المدرسي، كما أن اختبارات الشخصية تساعد المرشد في التعرف على الطلبة الذين يعانون من اضطرابات سلوكية عاطفية أو اجتماعية، أما مقاييس الميول المهنية فإنها تساعد المرشد والطالب والأسرة في الوصول إلى اختيارات دراسية ومهنية معقولة. وقد لا يجد المرشد صعوبة في الحصول على بعض الأدوات الإرشادية من مراكز القياس والتقويم ودوائر البحث والتطوير في الجامعات، كما أن بعض المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تقدم خدمات للأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة قد تمتلك أدوات اختبارية وغير اختبارية للتشخيص والإرشاد. ويستطيع المرشد إذا توافرت لديه الإرادة والرغبة أن يتصل بهذه المؤسسات للحصول على بعض الأدوات التي يحتاجها في عمله.

وتستخدم الاختبارات ومقاييس التقدير في تقييم مدى نجاح المرشد في تحقيق غايات برامج الإرشاد التي ينفذها وخاصة البرامج الوقائية وبرامج الإرشاد المهني. وقد يكون من المناسب الإشارة إلى برنامج طوره المؤلف في بحثه غير المنشور لنيل درجة الماجستير في الإرشاد عام 1986، وكان عنوان البحث "فاعلية برنامج إرشادي مهني في النضج المهني وفي اتخاذ القرار المهني". ومع أن البرنامج صمم لطلبة المرحلة الثانوية دون تخصيص، إلا أنه يمكن أن يستخدم مع الطلبة الموهوبين والمتفوقين في نهاية المرحلة الأساسية أو المتوسطة لتقدم مستوى نموهم العقلي وربما الانفعالي بالمقارنة مع الطلبة العاديين.

واستخدم جروان لتقييم مدى فاعلية البرنامج أداتين لجمع المعلومات، وقام بتعريبهما وإجراء دراسات صدق وثبات لهما. وكما يظهر في الجدول رقم (3) يتضمن مقياس اتجاهات الاختبار المهني الذي طوره كرايتس (Crites) لقياس مستوى النضج المهني ثلاثين فقرة بحيث نتناول الفقرات الأبعاد التالية: الاستقلالية في اتخاذ القرار؛ الانهماك في عملية الاختيار؛ مفاهيم عملية الاختيار؛ الاتجاه نحو العمل؛ التفضيل لعوامل الاختيار المهني.

مثل هذه الممارسات قد تثير حفيظة الأثقاء وتعمل على تطوير مشاعر الغيرة والحسد والكراهية بينهم وبين شقيقهم الموهوب والمتفوق، وربما تؤدي إلى تطور حالة من التنافس المحموم بين الأثقاء وعدم التكيف والانسجام. ومن جهة أخرى قد لا يتفق الوالدان على دقة تصنيف أحد أبنائهم ضمن فئة الموهوبين والمتفوقين. وعندما لا يكون الاتفاق قائما بين الوالدين تصبح الأجواء مهيأة لردود فعل متباينة ومختلطة تجاه طفلهما. (Neihart-1999)

أما العلاقة بين الأسرة والمدرسة فإنها تتلخص في الدور الذي يمكن أن تقوم به المدرسة لمساعدة الطفل الموهوب والمتفوق. ذلك أن الأسرة تتوقع من المدرسة أن توجه اهتماما لطفلها من حيث المناهج الدراسية والواجبات المدرسية وغيرها. وقد تكون العلاقة ودية تعاونية إذا كانت المدرسة متفهمة للأمر، وقد تكون عاصفة ومشحونة بالصراعات عندما لا تكون إدارة المدرسة ومعلموها على وفاق مع الأسرة. وتتحدد طبيعة العلاقة بين الطرفين ما إذا كانا سوف يتعاونان لرعاية موهبة الطفل في حدود الإمكانيات المتاحة أو أن تتحمل الأسرة بمفردها مسؤولية الرعاية.

إن المرشد المدرسي يمكن أن يمارس دورا فعالا في تطوير علاقات إيجابية بين إدارة المدرسة ومعلميها من جهة وبين أولياء أمور الطلبة الموهوبين والمتفوقين من جهة أخرى بغض النظر عن طبيعة البرامج التي تقدمها المدرسة. وسواء أكان لدى المدرسة برامج خاصة أو لم يكن. وذلك عن طريق العمل مع كل طرف على حدة، ومساعدة الطرفين على تطوير علاقات مثمرة لصالح أبنائهم وطلابهم. وتزداد أهمية دور المرشد عندما تكون هناك حاجة لاتخاذ قرار بالتسريع الأكاديمي للطلاب

الموهوب والمتفوق. (جروان، 2002)

أولاً - مشكلات الطفل الموهوب في الأسرة:

أشارت الأبحاث والدراسات حول مشكلات الطفل الموهوب في الأسرة إلى المشكلات الآتية:

1- بروز دور الطفل الموهوب كوالد ثالث في الأسرة:

من خلال استطلاع آراء آباء الأطفال الموهبين في دراسة أجراها هاكني Hackney عبر هؤلاء الآباء عن غموض دورهم كأباء عند التعامل مع الطفل الموهوب ، وصعوبة تحديد الفرق بين دور الوالدين والأبناء الموهبين في الأسرة ، كما أبدوا حيرتهم في كيفية التعامل مع الطفل الموهوب كطفل أم راشد، مما أدى إلى إحساسهم بالقلق والحيرة لصعوبة الفصل بين دورهم كأباء ودور الطفل الموهوب كطفل ، حاله حال سائر الأبناء لان الطفل الموهوب يتمتع بقدرة لفظية عالية ، ويتحدث إلى والديه وكأنه فيلسوف صغير، كثير الجدل ، قوي الحجة والبرهان ، مما يجعل والديه يشعران بالحيرة أمام هذا الطفل الراشد، وكثيرا ما يخسر الآباء الرهان في معركتهم الجدلية مع طفلهم.

2 - مركزية الطفل الموهوب في الأسرة:

يبدو أن وجود طفل موهوب في الأسرة يؤدي إلى اضطراب أفراد الأسرة إلى إجراء تعديلات خاصة في حياتهم ، والتضحية بالكثير من الجهد والمال والوقت في سبيل تلبية احتياجات الطفل الموهوب ، وتبدو الأسرة وكأنها تدور في فلك الطفل الموهوب ، خوفا على موهبته من الضياع ، هذا إذا كانت الأسرة واعية ومتعلمة ، أما إذا كان الطفل الموهوب يعيش في كنف أسرة جاهلة ، أو تعيش في ظروف صعبة غير عابئة بموهبته ، كان مصير الموهبة الضياع ، ويساء فهمه ، فيتحول إلى عداد الكسالى أو المشاغبيين أو المتخلفين.(Hackney-1981)

ويبدو أن وجود طفل موهوب في الأسرة يخلق نوعا من الصراع بين الوالدين ، عندما يلجأ كل منهما إلى أسلوب مختلف في المعاملة ، كأن يشجع أحدهما إنجاز ويشجع الآخر الجد مما يجعل الطفل يستخدم أساليب المراوغة بذكاء ودهاء مع الوالدين متبعا مبدأ (فرق تسد) بين الوالدين للوصول إلى أهدافه ، مما يجعل اهتمامها به أكثر والتنافس بينهما أشد من أجل تلبية كل رغباته. (Fine-1977) .

3 - عزل الطفل الموهوب ضمن الحماية الأسرية:

على الرغم من فوز الطفل الموهوب في معركة إثبات وجوده في الأسرة مستغلا تفوق قدراته العقلية ، وبراعته اللفظية إلا أنه يخسر معركة على صعيد آخر وهي علاقاته الاجتماعية مع أقرانه ، فهو يميل إلى عقد صداقات مع أشخاص أكبر منه سناً، وقد يعزف عنه الأطفال العاديون لاختلافه عنهم ، أو لإحساسهم بالغيرة منه،

مما يؤثر على تقديره لذاته. وفي بعض المقابلات مع الأطفال الموهوبين أفادوا بأنهم يتظاهرون بالغباء حتى يفوزوا بحب الأصدقاء. وهذا يشكل هما كبيرا على الأسرة ، فيشعرون بالخوف والقلق على الطفل حتى لا يחדش شعوره ، ويجرح كبريائه ، فيلجأ الأبوان إلى أسلوب الحماية الزائدة مما يعزل الأسرة والطفل عن الآخرين.

4 - إحساس الآباء بالتناقض المعرفي: (Cognitive dissonance)

تواجه أسرة الطفل الموهوب مشكلة الإحساس بالتناقض المعرفي بسبب التباين بين صورة طفلها الموهوب النمطية ، التي تجعل الطفل وكأنه خارق الصفات ، متفوق في كل المجالات ، منعزل اجتماعيا، وبين صورته الواقعية رغم اختلافه عن العاديين في مجال موهبته فهو عادي في العديد من الأمور، وطفل بالدرجة الأولى، له احتياجاته حاله حال سائر الأطفال في مثل عمره . وهذا التباين بين الصورتين يخلق نوعا من التشويش . والقلق لدى الآباء، ويواجهون صعوبات في أساليب التعامل مع طفله.

5 - إعلان الآباء الحرب على المدرسة:

تشير بعض الدراسات إلى أن أسرة الطفل الموهوب أقل رضاء وأكثر تذمرا من المدرسة من أسرة الطفل العادي وخصوصا إذا كان الطفل شديد الموهبة وأنه بعد أن يتم اكتشاف الطفل الموهوب تبدأ الأسرة بشن حملة شرسة على المدرسة والمدرسين، وتصب اللوم على المدرسة في العديد من الأمور، فإذا قصر الطفل في إحدى المواد اتهمت المعلمين بعدم تشجيع الطفل ، وإذا أساء الطفل السلوك اتهمت المنهج بأنه لا يتحدى عقل الطفل ، وإذا كره الطفل الواجبات المدرسية اتهمت المدرسة بالضغط على الطفل ، ويقع الطفل ضحية بين هذين الطرفين المتنازعين ، مما يستوجب إرشاد الأسرة بأسلوب صحيح ، ومد جسور التعاون والتواصل السليم بين الأسرة والمدرسة ، وتحقيق الشراكة الكاملة بين البيت والمدرسة والطفل. وبسبب إحساس أسرة الطفل الموهوب بأن المدرسة عاجزة عن تلبية احتياجات طفلها برزت في الولايات المتحدة الأمريكية ظاهرة تسمى بالمدرسة البيئية (Home Schooling) حيث تولت الأسرة مسؤولية تعليم الطفل الموهوب في البيت بدلا من المدرسة (1999-Neihart) .

6 - علاقة الطفل الموهوب بإخوته:

من الأمور التي تقلق أسرة الطفل الموهوب علاقة الطفل الموهوب بإخوته ، إذ تشير الدراسات في هذا المجال إلى أن الإخوة غير الموهوبين يعانون من مشكلات التوافق النفسي، والقلق وتدني مستوى تقدير الذات بسبب وجود

طفل آخر موهوب في الأسرة ، فعلى سبيل المثال الإخوة الأصغر سنا منه يشعرون بأنه من المستحيل أن يصلوا إلى موهبة أخيهام أو أختهم الأكبر سناً أما الإخوة الأكبر سنا فإنهم يشعرون بالضغط النفسي الشديد والنفور منه لأنهم لا يتقبلون فكرة تفوق الأخ أو الأخت الأصغر سناً. وإذا كان هناك طفلان في الأسرة ، وكان الأكبر موهوباً شعر الأصغر بالقلق لإحساسه بعدم القدرة على الوصول إلى مستوى أخيه الأكبر. وتشير بعض الدراسات إلى أن الطفل الموهوب في الأسرة بسبب قسط حساسيته يبحث عن الدفء العاطفي في الأسرة فلا يجده أحياناً، إذ يشعر الأطفال العاديين بالدفء العاطفي من قبل إخوتهم بدرجة أكبر من الأطفال الموهوبين الذين يشعرون بالرفض والبرود.

ويبدو أن التقارب العمري قد يكون متغيراً وسيطاً في العلاقة العاطفية بين الطفل الموهوب وإخوته ، أي كلما كانت الأعمار متقاربة بين الطفل الموهوب وإخوته كان هناك تأثيرات سلبية على الإخوة العاديين ، أما إذا كانت أعمارهم متباعدة على الأقل ثلاث سنوات فتكون علاقتهم قوية.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن العلاقات العاطفية بين الإخوة تكون أكثر سلبية إذا كان الطفل الأكبر هو الطفل الموهوب. ويرى باحثون آخرون أن التأثيرات السلبية للكشف عن الطفل الموهوب على الأسرة والإخوة تكون مؤقتة وتزول بمرور الزمن ، إذ تتكيف الأسرة معها، وأن الطفل الموهوب أكثر انتقاداً للعلاقات الأسرية كحيلة دفاعية لحماية ذاته بسبب إحساسه

بالاختلاف عن الآخرين.

يحتاج الطفل الموهوب والمتميز ووالداه إلى إرشاد وتوجيه من أجل تحقيق أعلى المستويات لديه في الجوانب العقلية والانفعالية والاجتماعية.

واجبات المرشد في التعامل مع والدي الطفل الموهوب:

حدد ستوارت، مسؤولية المرشد في التعامل مع والدي الطفل الموهوب

✓ توفير المعلومات اللازمة لهما حول موهبة طفلهما وكيفية تنميته.

✓ اقتراح الخطوات اللازم القيام بها لمتابعة جوانب النمو لدى الطفل وتمنياتها.

✓ مساعدة الوالدين على القيام بممارسات فعالة لإرشاد وتوجيه النمو الكلي عند طفلهم. (يحيى، 2003).

ثانياً- دور الوالدين في اكتشاف الموهبة لدى الطفل:

إن معرفة الوالدين بصفات الموهوبين تساعدهم على اكتشاف أطفالهم الموهوبين وتقييمهم ومن ثم إرشادهم. ومن أهم الصفات الدالة على الموهبة الانتباه غير العادي للطفل في السن المبكرة، والمستوى العالي من النشاط، وتفضيل الأشياء الجديدة، والتفوق على الأقران في المشي والكلام، والاستمتاع بالكتب، وقوة الملاحظة ووجود حصيلة كبيرة ومتنوعة من المفردات اللغوية.

اقتراحات مفيدة للمرشد عند التعامل مع والدي الطفل الموهوب:

- ❖ التعرف المبكر عليه.
 - ❖ عدم الإصرار على إنهاء أي مشروع قبل الانتهاء من جزئياته.
 - ❖ أن يكون هناك وقت محدد للتواصل بين الوالدين يومياً.
 - ❖ ضرورة تشكيل توقعات عقلانية وحقيقية لدى الوالدين.
 - ❖ دعم قدرتهما على التحمل والطمأنينة وتخفيض الضغط النفسي والتوتر.
 - ❖ إقناعهما بتقبل طفلهما الموهوب دون قلق زائد أو تفاخر مفرط.
 - ❖ فهم خاصية السعي للكمال عند الطفل.
 - ❖ العمل على تبادل الخبرات بين أسر الموهوبين.
 - ❖ العمل على دمج الطفل الموهوب في الحياة الاجتماعية للأسرة.
 - ❖ تقديم معلومات للأسرة عن المصادر الموجودة في المجتمع المعدة لمساعدتهم في تقديم الخدمات الإرشادية مثل البعثات الدراسية، البرامج الإثرائية، المكتبات، وغيرها.
- أشارت الدراسات التي أجريت على عدد من السير الذاتية لعدد كبير من الموهوبين إلى وجود عوامل مشتركة في بيئتهم الأسرية أثناء فترة الطفولة أهمها:

1. حجم الأسرة: في دراسة أجراها (Silverman & Kearny, 1989) على 23 طفلاً موهوباً يتجاوز ذكاؤهم 170 درجة تبين أن 65% من أسر هؤلاء الأطفال كان متوسط عدد أطفالها اثنين. وفي دراسة أخرى أجراها (Gross, 1993) تبين أن 24 من أصل 36 من أسر الموهوبين كان عدد الأطفال فيها اثنين. هذه الدراسات وغيرها تشير إلى أن صغر حجم الأسرة

يوفر للطفل اهتماما أكبر مما لو كان في أسرة كبيرة وبالتالي يشجع على ظهور الموهبة عنده.

2. ترتيب الطفل في الأسرة: في دراسة (Gross, 1993) التي أجريت في أستراليا على 40 طفلا موهوبا كان 72% منهم الأكبر بين إخوتهم و82% كانوا أطفالا وحيدين. كذلك وجدت دراسة (Silverman and Kearny, 1989) أن 60% من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول والوحيد في أسرهم. وهذه المعطيات تفيد بأن الطفل عندما يكون وحيدا أو الأكبر بين إخوته يتعلم تحمل المسؤولية مبكرا ويكتسب صفات قيادية في وقت مبكر أيضا.

3. عمر الوالدين: بينت دراسة تيرمان (Terman, 1925) على أسر الموهوبين أن متوسط عمر الأب عند ولادة الطفل الموهوب كان 33 سنة ومتوسط عمر الأم 29 سنة. وفي الدراسة التي أجريت في أستراليا كان متوسط أعمار الآباء 28 سنة و11 شهرا بينما متوسط أعمار الأمهات 28 عاما و3 أشهر. وهذه المرحلة العمرية عند الوالدين تشهد اكتمال النضج الانفعالي والعقلي لديهما وقد يكونان أكثر استقرارا في الناحية المادية أيضا.

4. العلاقة الأسرية: تفيد الدراسات أن أسر الأطفال الموهوبين الناجحين تتمتع بتوافق جيد، وتخفض فيها نسبة الطلاق. أما الموهوبون غير الناجحين فيعانون داخل أسرهم من مشكلات الخلافات والمشاجرات والانفصال بين الأبوين.

يوفر للطفل اهتماما أكبر مما لو كان في أسرة كبيرة وبالتالي يشجع على ظهور الموهبة عنده.

2. ترتيب الطفل في الأسرة: في دراسة (Gross, 1993) التي أجريت في أستراليا على 40 طفلا موهوبا كان 72% منهم الأكبر بين إخوتهم و82% كانوا أطفالا وحيدين. كذلك وجدت دراسة (Silverman and Kearny, 1989) أن 60% من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول والوحيد في أسرهم. وهذه المعطيات تفيد بأن الطفل عندما يكون وحيدا أو الأكبر بين إخوته يتعلم تحمل المسؤولية مبكرا ويكتسب صفات قيادية في وقت مبكر أيضا.

3. عمر الوالدين: بينت دراسة تيرمان (Terman, 1925) على أسر الموهوبين أن متوسط عمر الأب عند ولادة الطفل الموهوب كان 33 سنة ومتوسط عمر الأم 29 سنة. وفي الدراسة التي أجريت في أستراليا كان متوسط أعمار الآباء 28 سنة و11 شهرا بينما متوسط أعمار الأمهات 28 عاما و3 أشهر. وهذه المرحلة العمرية عند الوالدين تشهد اكتمال النضج الانفعالي والعقلي لديهما وقد يكونان أكثر استقرارا في الناحية المادية أيضا.

4. العلاقة الأسرية: تفيد الدراسات أن أسر الأطفال الموهوبين الناجحين تتمتع بتوافق جيد، وتتنخفض فيها نسبة الطلاق. أما الموهوبون غير الناجحين فيعانون داخل أسرهم من مشكلات الخلافات والمشاجرات والانفصال بين الأبوين.

في دراسة أجراها (Bloom, 1964) ثم إجراء مقابلات مع أمهات 60 طفلا موهوبا في الصف الخامس الأساسي، وذلك بهدف تقييم العناصر التالية:

- أ- توقعات الوالدين للأداء العقلي للطفل.
- ب- طموحات الوالدين المتعلقة بذكاء الطفل.
- ج- معلومات عن النمو العقلي للطفل.
- د- نوعية النماذج اللغوية الموجودة في الأسرة.
- هـ- مدى توافر الوسائل التعليمية كالكتب والدوريات.
- و- المساعدات التي يقدمها الوالدان لتسهيل التعلم.
- ك- وجد أن الارتباط العاملي لهذه العناصر مجتمعة مع نسبة الذكاء لدى الطفل هو 0.76 ، مما يشير إلى أهمية دور البيئة المحيطة في ارتفاع نسبة الذكاء لدى الطفل، وكذلك أهمية دور الأسرة في تنمية موهبة الطفل.

(Vernon&Adamson, 1978: 121) .